



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

الأنساق الثقافية في رواية الظل المسجون لسليمان بوقرط

قسم الأدب العربي

الموضوع :

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في شعبة الأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتور :

اعداد الطالبتين:

* ابراهيم بن طيبة

- بوبردة نبيلة
- بوشركة بشرة

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان :

الحمد و الشكر لله تعالى الكريم المنان الرحمان الرحيم, ذو الفضل العظيم و العطاء , بغير حساب سبحانه الذي هداني و أكرمني بطريق العلم الذي أصبوا من خلاله طاعته و رضاه و خدمة عبادہ , اللهم أجعلنا من المجاهدين بالعلم في سبيلك و يسر لنا و أهدنا و ثبتنا على المنهج القويم, آمين.

_ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله , و من أسدى إليكم معروفا فكافنوه. فإن لم تستطيعوا فادعوا له, و من هذا المبدأ, أتقدم بالخالص الشكر و التقدير و الإمتنان,

للأستاذ المشرف "إبراهيم بن طيبة" الذي قدم لنا نصائح قيمة و توجيهات طوال مسيرة هذا البحث . متمنين له دوام الصحة و العافية.

إهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان خير عون لي، إلى أعلى ما املك في هذه الدنيا، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى التي انحني لها بكل إجلال وتقدير إلى التي ارجوا قد نلت رضاها أُمي الغالية " يمينة " أطال الله في عمرها.

إلى من أدين له بحياتي إلى من كان شمعة تحترق لتضيء طريقي إلى من جعلتني افتخر أنني ابنته إلى من يشاركني كل أمرا مفرحا يحصل لي، إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام أبي "محمد" .

إلى أختي "بشرى" وردة عمري لادنيا تقارن بك .

إلى إخوتي "عبد القادر، نصر الدين، يوسف " فرحة قلبي وسندي في الحياة.

إلى زوجة أخي "حياة" والكتكوت الصغير " محمد جواد" أطال الله في عمره.

إلى خطيبي " أيمن" وعائلته الكريمة والى كل أسرتي وكل من يعرفني من بعيد وقريب .
واليكم جميعا اهدي عملي هذا.

نبيلة

إهداء

إلى الله الكريم المنان اسجد شاكرة لتوفيقه لي وتسديده خطايا، إلى من أدين له بكل ما وصلت إليه إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار أبي الغالي رحمك الله.

إلى التي لا وجود لمثل حبها وحنانها أُمِّي الثانية "جدتي" أدامك الله تاجا فوق الرؤوس ، إلى القلب النابض بالحب والحنان إلى الحضن الدافئ إلى اعز إنسانة " أُمِّي الحبيبة" أدامك الله لي نورا في هذه الحياة إلى من أعطوني الكثير ولم ينتظروا الشكر، إلى اغلي الحبايب الخالات (فاطمة، عائشة، نصيرة، مليكة، بختة) حفظكم الله ورعاكم رفقاء البيت الطاهر الأنيق الأخوال (صديق، عبد المجيد، إبراهيم) رعاكم الله .

إلى إخوتي المشاكسين (أية، رحيم ، وسيم) جعلكم الله لي سندا إلى أولاد خالاتي " محمد الحبيب، سارة، أمنة، ياسمين، أميرة، عماد الدين) ادعوا لكم من الله التوفيق و النجاح .

إلى عائلة بوشركة، إلى كل من ساندني..... من عرفته من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي اهدي لكم جميعا ثمرة هذا العمل المتواضع.

بشرة

مقدمة

تعتبر الرواية منارة العصر الحديث ، لكونها شكلا أدبيا متميزا لها خصائص تميزها عن غيرها من الأشكال الأدبية الأخرى كما واجهتها صعوبات ، إلا أنها استطاعت أن تفرض وجودها على الساحة الأدبية فقد نالت اهتمام الباحثين والدارسين حتى أصبحت هي ديوان العرب بعدما كان الشعر ديوانها . أصبحت الرواية في الوقت الراهن تمثل ديوان الحياة المعاصرة ، لأنها خلقت لنفسها مكانا في عالم الأدب المعاصر من جهة ودخلت معترك الحياة لتعالج قضايا الواقع ومشكلات الإنسان من جهة أخرى، حيث يركز بناؤها الفني والمتكامل على الحدث النامي من وجهة نظر الروائي من خلال تصويره لمختلف الشخصيات الروائية وتفاعلها مع الحدث داخل المكان الذي تدور فيه الأحداث، بوصفه العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض، فهو عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية لذلك قيل عنه انه وعاء للشخصيات الروائية .

يعتبر النسق الثقافي هو تجسيد لسيطرة أصحاب القوة من خلال موقعه المركزي بين انساق الفعل الأخرى فهو يمثل المحتوى الحقيقي بوحدات النسق الاجتماعي فهو الرابط بين النسقين لذلك يسميه بارسونز نمط التماسك .

وبناء على ما سبق ونظرا لأهمية النسق الثقافي التي يحظى بها في الرواية جاء البحث موسوم بـ " الأنساق الثقافية في رواية الظل المسجون لسليمان بوقرط " ، وقد كانت الرغبة في اختيارنا لهذا الموضوع نابعة عن عدة دوافع وأسباب منها دافع ذاتي تمثل في إعجابنا بالطريقة التي يكتب بها الراوي ، وكذلك فضولنا في دراسة الأنساق الثقافية الموجودة في رواية الظل المسجون .

وقد ارتأينا أن تكون دراستنا وفق المنهج الثقافي ووظفنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه من شأن هذا المنهج أن يطلعنا على الأنساق الكامنة في ثنايا النصوص، وجاءت هذه الدراسة مترابطة وفق خطة نعرضها كالآتي :

تتكون المذكرة من ثلاثة فصول :

الفصل التمهيدي كان عبارة عن تعريفات لمصطلحات العنوان والتي تتمثل في تعريف النقد وتعريف الثقافة وتعريف النقد الثقافي .

أما في الفصل الأول فكان عنوانه الأنساق الثقافية وتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول الأنساق الماهية والمعنى، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه النسق الثقافي والنقد الثقافي والمبحث الثالث النسق الثقافي بين الدلالة والتحول.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية والمعنون بإبراز أهم الأنساق الثقافية في الرواية، ثم قسمنا هذا الفصل إلى عناصر وهي كالتالي : حيث بدأنا التعريف الروائي ثم تطرقنا إلى التعريف بالرواية ثم عرجنا على : أولاً نسق المكان ، ثانياً نسق الشخصيات ، ثم نسق اللغة .

ومن الصعوبات إلي واجهتنا في دراستنا هذه قلة الدراسات في المنهج الثقافي لأنه منهج حديث الظهور مما جعلنا لم نتعمق في موضوعنا ، بالإضافة إلى الأوضاع الصحية التي شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة والتي أعاقت إمكانية البحث والتنقل للمكتبات وبالتالي صعوبة الحصول على المصادر والمراجع .

وفي الأخير لايسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان لأستاذ إبراهيم بن طيبة المشرف على جهوده الجبارة في توجيهنا والوقوف معنا في هذا العمل المتواضع.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: التعريف بالمصطلحات

➤ مفهوم النقد :

➤ لغة

➤ اصطلاحا

➤ مفهوم الثقافة:

➤ لغة

➤ اصطلاحا

➤ مفهوم النقد الثقافي:

المبحث الأول : مفهوم النقد

مفهوم النقد:

أ- لغة

لقد قال ابن فارس في تعريف النقد النون والقاف والدادل أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه، من ذلك: النقد في الحافر وهو نقشه، والنقد في الضرس: تكسره، ومن الباب، نقد الدرهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته¹.

لقد ورد مفهوم كلمة نقد في معجم لسان العرب على انه خلاف النسيئة والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها . وناقدت فلان إذا ناقشته بالأمر² ويأتي النقد بمعنى كشف العيوب .

وجاء في قاموس المحيط أن النقد هو خلاف النسيئة وتمييز الدراهم³، ونقد الشيء نقداً، نقده ليختبره أو ليميز جيده من رديئه، ويقال نقد الشعر ونقد النثر: اظهر ما فيها من عيب أو حسن، والنقد فن تمييز جيد الكلام من رديئه وصحيحه من فاسده، ومن معانيه أيضا النقاش يقال فلان ناقد فلان في الأمر، إذ ناقشه فيه⁴.

أن الدلالة اللغوية لكلمة نقد في اللغة العربية تطلق على معان مختلفة منها تمييز الجيد من الرديء، العيب والانتقاص، التحليل والشرح، التمييز والنقاش.

ب - اصطلاحا

يعرف النقد فالاصطلاح بأنه تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على أمعان الفكر ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي، فالنقد عملية تزن وتقوم وتحكم والنقد السائد التقليدي يذكر

1 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص577

2 - مادة نقد، ص425 - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992،

3، بيروت، ط2009، ج3، ص1، مادة نقد، ص347 - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ت ح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار

الكتب العلمية

4 - فيصل الأحمر ونبيل دادوه: الموسوعة الأدبية، دار المعارف، 2009، ج1، ص327

الصفات الحسنة كما يذكر الصفات السيئة أي الفضائل والأخطاء ولا يستهدف المدح ولا الإبانة بل يزن نواحي القصور ونواحي الامتياز ثم يصدر حكماً يستند إلى اعتبار تمحيص¹ وأعليه نستنتج من خلال تعريف النقد يجب أن يتعامل مع النصوص باتزان ومن ثم إصدار الأحكام عليها بعد التمحيص كما يقصد "كانط" بالنقد انه بيان الإمكانيات المتاحة والحدود التي ينبغي الوقوف عندها، في إنتاج واستقبال الدلالات للممارسات التي تحمل معنى في كل السياقات الثقافية، ويتبدي ذلك في إجراءات التفكير والتحليل والتفسير²

نفهم من هذا أن الفيلسوف كانط يرى النقد يقوم بتحديد وبيان كل النقاط والحدود التي ينبغي الوقوف عندها في إنتاج النصوص، تحمل كل السياقات الثقافية وذلك من خلال إجراءات التفكير والتحليل والتفسير .

أما المعجم الأدبي فيعرفه بأنه فن تحليل الآثار الأدبية، والتعرف إلى العناصر المكونة لها لانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإفادة، وهو يصفها أيضاً وصفا كاملاً معنى ومبنى، ويتوقف عند المنابع البعيدة والمباشرة والفكرة الرئيسية، والمخطط والصلة بين الأقسام، ومميزات الأسلوب وكل مركبات الآثار الأدبية³، فالمعجم الأدبي يعرف النقد بأنه فن وهو ضمن تحليل الآثار الأدبية والتعريف إلى عناصرها ومن ثم إصدار حكم عليها من حيث المعنى والمبنى .

يعرفه معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب انه فن تقويم الأعمال الفنية أو الأدبية وتحليلها قائم على أساس علمي⁴، أو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها

1 - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية لناشرون المتحددين، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ط1988، ص1، ص290.

2 - صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميرين، القاهرة، ط2007، ص1، ص5

3 - حبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984، ص283

4 - مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984،

وصحة نصها وإنشاءها وصفاتها وتاريخها¹، ومن خلال هذين التعريفين نلاحظ أن النقد هو الفحص الدقيق للنصوص الأدبية فحصاً دقيقاً من حيث صحة نصها وإنشائها وتاريخها وتحليلها تحليلًا قائماً على أسس علمية .

وهناك من عرفه بأنه فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع وهو منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والإحساس على السوء²

¹ مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 417

² - هاشم صالح مناع، بدايات في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994، ص 92

المبحث الثاني

مفهوم الثقافة

1- مفهوم الثقافة:

لغة:

أن الثقافة قد حظيت بمنزلة مرموقة فالآداب العالمية نظرا لأهميتها في حياة الفرد والجماعة فقد ورد مفهوم الثقافة في قاموس تاج العروس بمعنى ثَقَفَ، كَكَرَّم، فَرِحَ ثَقَّفًا بالفتح على غير قياس وَثَقَّفًا، مُحَرَكَةً : مصدر ثَقَّفًا، بالكسْرِ وثُقافة مصدر ثَقَّفَ بالضم، صَارَ حَادِقًا خَفِيْفًا فَطِنًا فَهَمًّا فهو ثَقْفٌ، كَجَبْرٍ وَكَتَفٍ . واثقفه مثقفة وثقافات: فَثَقَّفَهُ كَنَصْرِهِ: غلبه في الحزق ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم ويقال ثقت العلم والصناعة في أدحى مدة، أسرعت أخذه¹.

كما ورد في قاموس المحيط لفظة الثقافة في باب الفاء، فصل الثاء ثَقَّفَ كَكَرَّم وَفَرِحَ، ثَقَّفًا وَثَقَّفًا وَثَقَّافَةً: صار حاذقا خفيفا فطنا، وامرأة ثَقَّافٌ كالسحاب: فطنة². ومنه قوله تعالى في القرآن الكريم " واقتلوهم حيث ثقتموهم " الآية 191³، وجاءت في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب أن الثقافة تعني ترقية العقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في الأدب والفنون الجميلة⁴.

كما ورد في القرآن الكريم " فإما تتقنهم في الحرب فشرذ بهم من خلفهم " 57⁵، أي هي أسر العدو والغلبة عليهم.

تطلق كلمة ثقافة ذات الأصل من فعل (ثقف) في اللغة على عدة معاني فهي تعني الوطنية، وسرعة التعلم، وتسوية الشيء، وإقامة اعوجاجه والتأديب والتهديب.

1 - الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ت ح عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، طبعة 1986،

ج23، مادة (ث، ق، ف)، ص ص 60 63

2 - الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة (ث، ق، ف)، ص 795

3 - سورة البقرة، الآية 191

4 - مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 129

5 - القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 57

قال ابن فارس: "ثقف" الثاء، والقاف، والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة دراهم الشيء. ويقال ثقت الفتاة إذا أقضت عوجها، ورجل ثقف لقف، وذلك أن يصيب علما ما يسمعه على أشواء¹

ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم².

وعند ابن منظور "ثقف: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه، ورجل ثقف، وثقف وثقفاً: حاذفهم، واتبعوه فقالوا، ثقف لقف وثقف الرجل ثقافة أي: صار حاذقا خفيا مثل ضخم ومنه المثاقفة، وثقف أي: صار ثقفا مثل تعب تعباً أي صار حذقا فطنا وهو غلام لقفن ثقف أي ذو فطنة، وذكاء وأنه ثابت المعرفة بما يحتاجوا إليه"³.

فالثقافة في اللغة هي: الفهم، سرعة التعلم، وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة، وحذق، وفطنة.

ب- اصطلاحا

الثقافة مفهوم متعدد وكثير التعاريف لا يمكن تقييده بدلالة واحدة لارتباطه بسلوك المجتمع من جهة وبدلالة زمنية متباينة من جهة أخرى فالثقافة هي نتاج تفاعلات بين الأشخاص والتجاور في حياتهم اليومية، ولكل مجتمع ثقافة معينة وكل ثقافة تحصل انساق جمالية.

وتملك الثقافة مكانة هامة فإلساحة النقدية والأدبية حيث "تمثل قطبا حيويا في تشكيل المرجعيات الثقافية والمعرفية والجمالية والتاريخية فهي تجسد نظام صياغة الذات من خلال الإشارات النسقية"⁴.

1 - معجم مقاييس اللغة، ج1، ص382

2 - تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، ت ح محمد عوض مرعب، ج9 ، ط2001، ص1، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 81

3 - لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص19

4 - يوسف عليمان، النسق الثقافي (قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط1 ،

"فعلي سيد الصاوي " عرف الثقافة نقلا عن ادوارد تايلور في كتابه "الثقافة البدائية " على أنها كل مركب يشتمل علة المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان بعده عضوا في المجتمع"¹.

وقد عرفها " روبرت بيرشد " أحد علماء الاجتماع المحدثين " أن الثقافة هي ذلك المركب الذي يتألف من كل مانفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع.²

فعلماء الانثروبولوجيا ينظرون للثقافة على أنها عنصر مكتسب يكتسبه الأشخاص داخل المجتمع جيلا عن جيل وتختلف هذه الثقافات على حسب اختلاف المجتمعات والديانات وهذا مؤكده " كونراد فليب كوتاك " " أن الثقافة تظم سلوكا محكوما بالقواعد ومشاركا يقوم على الرمز.

ويتم تعلمه وكذلك معتقدات يتم نقلها عبر الحضارات"³.

ومنه نستنتج أن كلمة ثقافة عند علماء الانثروبولوجيا تعني أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به وتكتسب عن طريق التعلم ولكل ثقافة خصائصها.

لقد اهتمت الدراسات الثقافية منذ بروزها باستجواب منظومة القيم والأعراف والمرجعيات السائدة في الثقافة الغربية وتوصلت في الأخير إلى أن الثقافة ذلك الكل المعقد تتأسس في سيرورتها النسقية على قانون الجذب والإقصاء، لذا فان عملية الفهم والادراك لهذا القانون الضدي يستوجب تنشيطا لملكة النشاط العقلي بفعل احتواء تاريخ الثقافة أو ثقافة التاريخ من قبل المحلل الثقافي، حتى يتمكن من كشف ممارسات الأنساق الثقافية ونقدها⁴، وقد قيل أن الثقافة

1 - مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت، ص9

2 - نفسه، ص9

3 - آرثر أيم ابراجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،

مصر، ط2003، 1، ص191

4 يوسف عليما، النسق الثقافي، مرجع سابق، ص4

هي الرقي في الأفكار وذلك يشمل الرقي في القانون والسياسة والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة، والرقي كذلك في الأخلاق أو السلوك¹...

وقيل "جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها"².

فالمقصود من الثقافة مصطلحا هو "العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شؤون الحياة"³.

1 - نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط2001، ص9

2 - مفرح بن سليمان القوسي، مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط3، الرياض، ص36

3 - مدخل في علم الثقافة الإسلامية، إعداد الطالبة: غزوة العنزى، إشراف الأستاذ عبد الله الوصيف، ص4

المبحث الثالث

مفهوم النقد الثقافي

3- مفهوم النقد الثقافي:

لقد بدأت بوادر ظهور النقد الثقافي مع منتصف الخمسينات من القرن العشرين وذلك مع نشر "ثيودورادرونو" كتابا بعنوان "نظرات" وكان ذلك أول الكتب التي نشرها عن موضوع النقد الثقافي والمجتمع¹.

¹ - ريتشاد وولين، مقولات النقد الثقافي، تر:محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص11

ويعد ادورنو أول من بلور مفهوم النقد الثقافي في كتابه مؤشرات الصادر عام 1951 ويرى أن النقد الثقافي أنتجه الاستهلاك فهو يحول الثقافة إلى سلعة¹.

ويعد النقد الثقافي من أهم التوجهات النقدية التي عرفها العالم الغربي لما بعد الحداثة، حيث ظهر كرد فعل على النظريات التي ترى الأدب ظاهرة فنية شكلية، فتوجهه دراسة نصوص من منظور ثقافي يكشف الأنساق المتسترة خلف البناء اللغوي ليكسر حاجز النقد الأدبي وقيوده الجمالية.

وقد تبلورت معالم مصطلح النقد الثقافي عام 1964، حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام بنشر صحيفة "أوراق عمل الدراسات الثقافية"².

وقد تبلور منهجياً مع الناقد الأمريكي "فنست ليتش" حيث طرح مصطلح النقد الثقافي مسمياً مشروع النقد بهذا الاسم تحديداً ويجعله رديفاً لمصطلحي لما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، حيث نشأ الاهتمام بالخطاب لأنه خطاب وهذا ليس تغييراً في مادة البحث فحسب ولكنه أيضاً تغيير في منهج التحليل يستخدم المعطيات والمنهجية دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي³.

يسعى النقد الثقافي بناءً على مسلماته الفكرية إلى مساءلة البنى النصية بوصفها حوادث ثقافية ومن ثم استجلاء أبعادها ومضمراتها النسقية التي تبدو على وشيخة تامة بالسياقات الثقافية والظروف التاريخية التي أنتجتها⁴، وفي إطار هذا التوجه يدعو أصحابه إلى عدم فصل النص على الظواهر الأخرى وعدم تطويقه وحصره في دائرة الجمالية، "إذا كان النص هو غاية الغايات في النقد الأدبي خصوصاً في مراحل الشكلانية الأخيرة كالبنيوية والتفكيك،

1 - ينظر هيثم احمد العزام، النقد الثقافي، ص ص 82، 81

2 - آرثر أيزابجر، النقد الثقافي، مرجع سابق، ص 31

3 - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص 31، 32

4 - ينظر يوسف عليمان، مرجع سابق، ص 165

فان النقد الثقافي ينظر إلى النص كمادة خام بحيث لا ينظر إليه بمعزل عن الظواهر الأخرى ولا يقرأ لذاته بل يعامل النص بوصفه حامل نسق، وهذا النسق هو الذي يسعى النقد الثقافي إلى كشفه متوسلا بالنص¹.

ويقوم النقد الثقافي عند ليتش على ثلاثة خصائص :

- أ- لا يوظف النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل يفتح في مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة .
- ب- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل المعرفية مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي.
- ج- إن الذي يميز النقد الثقافي لما بعد البنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الافصاء النصوصي كما هي عند بارت وفوكو².
- ونجد عربيا الناقد السعودي عبد الله محمد الغدامي، من الأوائل الذين مارسوا النقد الثقافي في الوطن العربي وتطبيقه على عدد من الظواهر الثقافية العربية³.
- ويحدد مجموعة من الإجراءات المهمة و الأساسية في النقد الثقافي الذي بوسعنا أن نفعله هو أن نستخلص نموذجنا النظري والإجرائي مما هو أساس نقدي للمشروع الذي نزرع التصدي له وهو ينحصر في توظيف الأداة النقدية والتركيز على عملية الانتقال كونه انتقالا نوعيا يمس الموضوع والأداة معا⁴.

ولقد كان الغدامي من اللذين مارسوا النقد الثقافي وذلك بالرؤية والمنهج من خلال كتابه "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية" ويقول أن النقد الثقافي فرع من فروع النقد

1 - محمد بن لاقى اللويش، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق العربية) ، ص32

2 - ينظر عبد الله الغدامي ، مرجع سابق ، ص32

3 - ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط3، 2002، ص309

4 - عبد الله الغدامي، مرجع سابق ،ص62-63

النصوصي العام ومن ثم فهو احد علوم اللغة وحقول الألسنة معني بنقد الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته¹.

ومنه فالنقد الثقافي هو منهج ينظر إلى النص باعتباره رسالة مبطنه حاملة للعديد من الأنساق المختلفة.

ويرى الغدامي أن هناك ستة مفاهيم ينطلق منها الناقد في تحليله للنصوص الأدبية والثقافية، واقترح عنصرا سابعا من العناصر الستة وهو العنصر النسقي حيث حدد مصطلحات إشعارها من النقد الأدبي لتكون صالحة للتوظيف في مجال النقد الثقافي وهي العنصر السابع الدلالة النسقية، الجملة الثقافية، والمجاز الكلي، والتورية الثقافية².

فالنقطة الاصطلاحية التي قام بها عبد الله الغدامي تعد أولى النقولات وأهمها وتتمثل في:

1- **الوظيفة النسقية:** حيث أضاف كما قلنا العنصر السابع إلى عناصر الخطاطة

التواصلية التي حددها جاكبسون وهو العنصر النسقي لتكون الرسالة قابلة للتفسير النسقي، وبالتالي تحديد الوظيفة النسقية³.

2- **المجاز الكلي:** يقدم الغدامي مفهومًا ثقافيًا للمجازر للتوسيع من مجاله وتهيئته لاستعمال النقدي أكثر وعيا بالفعل النسقي وتعقيداته.

3- **الجملة الثقافية:** فيرى انه إذا كانت الدلالة صريحة تستند إلى الجملة النحوية والدلالة الضمنية تنشأ عن الجملة الأدبية.

فلا بد من تصور خاص يسمح للدلالة النسقية بان تتولد وهو ما نسميه بالجملة الثقافية، حيث أن الجملة الثقافية مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكل الثقافي الذي يفرز الصيغة التعبيرية المختلفة⁴.

1 - نفسه، ص83

2 - عبد الله الغدامي وعبد النبي اسطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي. دار الفكر، دمشق، ط1، 2004، ص35

3 - المرجع نفسه، ص64-65

4 - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص73

4- **التورية الثقافية:** ويعني بها حدوث ازدواج دلالي احد طرفيه عميق ومضمر وهو أكثر فاعلية وتأثير من ذلك الوعي.¹

5- **الدلالة النسقية:** وهناك دلالتان تشكلان المفهوم المحوري للتمييز النقدي الأدبي، وهما الدلالة الصريحة وترتبط بالشرط النحوي والدلالة الضمنية وترتبط بالوظيفة الجمالية للغة ويقترح الغدامي نوعا ثالثا وهو الدلالة النسقية.²

6- **المفهوم المزدوج:** فكل الخطابات الأدبية هناك مؤلفين احدهما المؤلف المعهود والآخر هو الثقافة ذاتها.³

ومن هذا المنظور فان النقد الثقافي محاولة تختلف فأسسها عن محاولات النقد الأدبي في قراءتها للنصوص، وهو الكشف عن العيوب النسقية كجزء من المنهج.⁴ والغدامي يرى أن النقد الأدبي غير مؤهل للكشف عن الأنساق فأعلن صوت هذا النقد و تحول هذه الأداة إلى النقد الثقافي للكشف عن الأنساق المضمره، وهذا يكون من خلال القراءة الثقافية للمعنى العميق، فلا بد من التعمق لمعرفة المعنى الخفي من خلال البنية الظاهرة.

فالنقد الثقافي ينظر للمؤلف بوصفه مؤلفا مزدوجا من حيث انه معهود أسهمت الثقافة في إنتاجه ورسمته بمضمراتها.

ونستنتج مما سبق أن النقد الثقافي قام بالتأسيس إلى منهجية تحتكم لانفتاح على ما هو غير جمالي والبحث عن ما هو خفي فالخطاب وما ينطوي عليه من انساق مضمره وخبايا متسترة خلف البناء اللغوي بهدف كسر القيود النقدية الأدبية.⁵

1 - م، ن، ص 71-72

2 - م، ن، ص 73

3 - م، ن، ص 75

4 - عبد الله الغدامي، الممارسات النقدية والثقافية، دار فارس للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2003، ص 93

5 عبد الغدامي، نقد أدبي أم ثقافي، مرجع سابق، ص 94

الفصل الأول الأنساق الثقافية

- المبحث الأول : الأنساق الماهية والمعنى
- المبحث الثاني : النسق الثقافي والنقد الثقافي
- المبحث الثالث : النسق الثقافي بين الدلالة والتحول

المبحث الأول
الأنساق الماهية والمعنى

1- الأنساق الماهية والمعنى:

إن راهنية البحوث النقدية المعاصرة والتي تحتكم إلى منجز تراكمي معرفي وفلسفي وترسانة مصطلحية موعلة فالتنوع والثراء، يدعو إلى التفكير في النسق الثقافي والبحث فتلابيب إدراكه وتجاويف تمثله ومساحات اشتغاله، والحفر في المواضيع والمدرجات المعرفية والتحليلية والثقافية التي تتفاعل ضمنه، وبالتالي الامتثال لمنطق المرجعيات الذي يوجه التفكير ويضع التسنينات ويؤسس للقيم والأذواق.

تلك التسنينات الثقافية المتخامة للفعل النفسي والحراك الاجتماعي والمصاحبة للدور الاقتصادي التي تنتج علامات ومفاهيم، تقوم بتحويل الأشياء إلى رموز وقوانين تؤدي دلالات تحملها اللغة، والتي تعمل كلها ضمن نسق كلي ترتبط أجزاءه. ومن منظور آخر يمكن التعامل مع اللغة بوصفها ناقلة لقيم المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، متعددة ومتواشحة بلغة الثراء والتنوع، واللسان باعتباره مؤسسة ونسق من القيم يتكون من عناصر مندغمة تشتغل فالآن نفسه ومنه كيف يمكن أن نفهم النسق وطرق اشتغاله وتفاعل مكوناته.

أ- **تعريف النسق:** يعتبر النسق من المفاهيم شديدة التعقيد، فقد ظهرت العديد من المحاولات لتعريف النسق وتفاوتت في تنوعها وتداخلها، ولعل أهم مسلك منهجي يمكن أن يمسك بمجامع هذا المفهوم الزئبقي أن نتناوله لغويا ومن جوانب متعددة وفق المنطلقات الآتية

1- النسق لغة:

يذهب ابن منظور في تعريف النسق إلى القول: "النسق" من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، وقد "نسقته" تنسيقا. "نسق الشيء" ينسقه نسقا ونسقه نظمه على سواء، واتسق هو وتناسق، والاسم نسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت¹

1 - ابن منظور، مصدر سابق، ج9(مادة نسق)، ص323

نسق الكلام رتبه بإتقان علا نظام واحد ويقال هذا نسق على هذا أي معطوف

عليه¹ .

النسق من كل شيء كان على طريقة ونظام واحد عام²، تكاد تجمع كل التعريفات على معنى واحد وهو التنظيم والترابط بين الأجزاء وتتابع الأفكار وانتظامها في نسيج نصي موحد موضوعيا وعضويا.

2- اصطلاحا:

جاءت كلمة نسق من كلمتين يونانيتين "stema "sun" ومعناها وضع أشياء

بعضها مع بعض بشكل منظم ومنسق وتستعمل عدة مقابلات لكلمة نسق منها سلم، نسق، منظومة نظام، تنظيم.³

وتعني كلمة نسق فالإيونانية القديمة التنظيم والتركيب والمجموع. وتحيل هذه الكلمة على النظام

والكلية والتنسيق والتنظيم وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء⁴

ويعرفها لالند: "لا تتوقف عند فكرة الكل منظم والمترايب بل العمل واع منظم.....وهو جملة

عناصر مادية وغير مادية يتعلق ببعضها البعض للتبادل وتشكل كلا عضويا⁵ ، ويختلف

النسق في مستوى تعقده ودرجة شموليته وقد تكون أجزائه كبيرة العدد أو محدودة⁶

ومن منطلق اعتبار النسق هو مجموعة من العناصر المتفاعلة والمتجهة نحو هدف محدد.

نستنتج أن الأركان التي ترسم حدود النسق هي ثلاثة:⁷

- العناصر

1 - المصدر نفسه، ص325

2 - إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، مجمع اللغة العربية، ص619

3 - نفسه، 619

4 - نفسه، ص619

5 - اندريه لالند، موسوعة لالند الفلسفية ، تعريب خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، بيروت ،

2001، ج3، ص1417، 1416

6 - المرجع نفسه، ص1417

7 - الأنساق الذهنية: التشعب والانسجام، ص98

- التفاعلات

- الهدف

ويتميز النسق بمجموعة من الخصائص أهمها :

- وجود حدود للنسق وهي الخط الذي يفصل بين ما هو ضمن النسق وما هو خارجه وتشكل العناصر الموجودة خارج النسق محيطه.

- الانفتاح: فلكي يضمن النسق استمراره الطبيعي ووجوده الحيوي يجب أن يكون في تفاعل وتبادل مستمر مع محيطه.

- الخاصية الثالثة تقتضي النظر دائما إلى النسق بصفته نموذجا لتحويل مدخلات إلى مخرجات .

- كل مكون من مكونات النسق يمكن تقسيمه إلى انساق صغيرة لها نفس خصائص

النسق الكلي¹

ب- النسق العلمي:

يعني النسق بالمفهوم العلمي نظاما متكاملا ومترابطا من الأبنية النظرية التي يكونها الفكر حول موضوع ما مثل: تقديم نموذج رياضي يفسر ظاهرة فيزيائية. ويدل النسق أيضا على مجموعة من القواعد والمبادئ والفرضيات والمسلمات، والتي نظرية كلية مجردة او نظاما، أو جهازا علميا كليا مثل النسق الأرسطي في الفلسفة. وقد يعني النسق كذلك مجموعة من المناهج والنظريات والإجراءات المنظمة بغية أداء وظيفة ما مثل النسق التربوي²، وقد يحيل النسق على مجموعة من العناصر والبنى المترابطة عضويا فيما بينها من اجل تحقيق نتيجة ما وقد يدل على مجموعة من العناصر المتماثلة أو المشتركة في تنوعها واختلافها. وقد يعني

¹ - موسوعة لالاند الفلسفية، ص122

² - مطاع صفدي، إستراتيجية التسمية، في نظام الأنظمة المعرفية، منشورات مركز الإملاء القومي، بيروت ، ط1،

1986، ص224-225

النسق كذلك نظاماً ألياً وميكانيكياً يؤدي وظيفة معينة مثل نسق الإضاءة¹، يمكن الحديث عن أنواع مختلفة من الأنساق، كالنسق الفيزيائي، والنسق الرياضي، والنسق البيولوجي والنسق التقني، والنسق الآلي، والنسق الفلكي².

وتخضع هذه الأنساق العلمية للتطور والتغيير والقطيعة والثورات العلمية المفاجئة، ضمن ما يسمى بالبراديغمات والنظريات أو النماذج العلمية. وهذا يعني أن الثقافة بصفة عامة تتغير بتغير النماذج والأنساق المعرفية والعلمية والأدبية والفنية نظرياً وتطبيقياً. بمعنى أن التحول الثقافي يتحقق بفعل تغيير النظريات والنماذج العلمية التي تظهر من حين لآخر كما يثبت ذلك توماس كون في كتابه "بنية الثورات العلمية" أي: تتغير الأنساق الثقافية بتغير النماذج والنظريات والمناهج والافتراضات العلمية. والنسق في تصور الباحث محمد مفتاح الذي يقسمه إلى: النسق الأكبر الذي أجرى تحولات أنساق صغرى في الثقافة واجري ماء القصيدة قد يكون البسها خصوصيتها وتحولاتها بتحول أنساقها. وفي ضمان سيرورة الثقافي في المجتمع، بالحمولة الحضارية للثقافة، وفي سيرانه على امتداد تاريخ الأدب العربي، ذلك النسق الأكبر جامع انطولوجي³ تتسلخ عنه وتأتي منه أنساق مختلفة تنتظم في علاقة لتأسس التنامي التاريخي للفعل الثقافي وتمنحه قدرة توجيه إنتاجية تعبيرية، تعبر ضمناً عن العلاقات التفاعلية القائمة بين عناصره ومكوناته.

ج- النسق الفلسفي:

يقصد بالنسق التجميع أو دوران مجموعة من الأفكار والأطروحات والمحاوِر حول مبدأ مركزي ما أو هو عبارة عن مجموعة من الأجزاء أو المقاطع المنسجمة والمترابطة فيما بينها والتي تدور حول فكرة أو أطروحة فلسفية محورية عامة.

1 - جاك هارمان، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، تعريب: العياشي عنصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع،

عمان، الأردن، ط2010، ص57

2 - المرجع السابق، ص59

3 - محمد مفتاح: المفاهيم معالم، نحو تاويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999،

بمعنى أن النسق هو نظام من العناصر المتماسكة والمتناسقة فكريا وذهنيا ونظريا وقد يكون الترابط فيما بينها بالاتصال أو الانفصال.

ويتسم النسق الفلسفي بالاتساق والترابط ولانسجام، أو هو مجموعة من الأفكار الفلسفية المنظمة في محاور وقضايا، كانت منسجمة أم متعارضة .

ومن جانب آخر يحيل النسق كذلك على التفاعل، والترابط، والتماسك، والتنظيم البنوي الوظيفي، والتداخل بين مجموعة من العناصر، أي يتضمن النسق مجموعة من البنيات الفكرية والذهنية التي تتداخل مع العناصر والبنيات الأخرى¹، في إطار وحدة عضوية نسقية كلية ومن ثم يشكل تفكير الفيلسوف ويقوده نسق فلسفي معين ومحدد البنيات والمكونات تجاه الوجود والمعرفة والقيم.

1 - الأنساق الذهنية: التشعب والانسجام ، ص56

المبحث الثاني

النسق الثقافي والنقد الثقافي

2- النسق الثقافي والنقد الثقافي:

أ- ماهية النقد الثقافي:

نظرا للقصور الناجم عن النقد الأدبي والنظريات الجمالية والفنية والسيمائية، والبنوية الداعية إلى تفكيك النص أدبيا وفنيا وبلاغيا. وتعدد الأنشطة الفكرية والمعرفية من حيث الأسس

النظرية والمقاربات المنهجية التي تميز كل نوع من هذه الدراسات، أدى إلى بالضرورة إلى ظهور طرح نقدي جديد يلبي رغبات النقاد الدراسية ويفتح المجال لتوجه جديد عد من احدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم، سمي هذا الطرح بالنقد الثقافي.¹

- الإرهاصات الأولى:

لقد برز النقد الثقافي في ثمانينات القرن العشرين على يد الناقد الأمريكي فينست ليتش² ضمن كتاب "النقد الأدبي الأمريكي" سنة 1988 بحيث طرح هذا المصطلح وجعله رديفا لمصطلح مابعد الحداثة، وما بعد البنيوية ليجعل مهمته الأساسية تمكين النقد من الخروج من نفق الشكلانية والنقد الشكلاني الذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب³ جاعلا النقد الثقافي بديلا للنقد الأدبي.

إن النقد الثقافي ظهر عند الغرب كرد فعل على النظرية الجمالية والبنيوية اللسانية والسميائية النصية، وفوضى التفكير وذلك باتجاهاته المختلفة، الماركسية الجديدة والمادية الثقافية والتاريخية الجديدة وما بعد الكولونيالية،

والنقد النسوي وقد ارتبط النقد الثقافي على مستوى التحليل بمجموعة من العلوم الإنسانية كالتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وعلوم الإعلام والحضارة⁴.

ب - خصائص النقد الثقافي:

يحدد ليتش للنقد الثقافي ثلاث خصائص يجب أن يقوم عليها⁵:

1 - ينظر مدني زيقم وسعيدة جلايلية، ادوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن (نموذج من قراءته الطباقية) مجلة بوليس، العدد6، جانفي 2017، ص197

2 - فينست ليتش: ناقد أمريكي أول من دعى سنة 1985 الى مشروع نقدي يحزر النقد المعاصر من نفق النقد الشكلاني ويمكن النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة لاسيما التي أهملها النقد الأدبي

3 - ينظر سمير خليل، النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية، مجلة الافاق العربية، 3/ 2011/4، ص13.14

4 - سمير خليل، النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية، ص14

5 --- يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي (الشعر الجاهلي نموذجا)، ص 36

- 1- لا يأطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل يفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب على حساب المؤسسة، والى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة، سواء كان خطاباً أو ظاهرة.
- 2- من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي التحليل المؤسساتي .
- 3- إن الذي يميز النقد ما بعد البنيوي هو تركيزه الجوهرى على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوي.
- فالنقد الثقافي من خلال هذه الخصائص لا يرفض الأشكال النقدية الأخرى، ولكن يرفض هيمنة المؤسسة الأدبية، فهو يمتاز بالتوسع والشمولية والاكتشاف ومحاولة الانفتاح على جماليات أخرى غير الجماليات الأدبية المعروفة.
- أما في العالم العربي فقد برز طرح النقد الثقافي مع الناقد السعودي عبد الله الغدامي الذي تبني فكرة لبيتش معتبراً " النقد الثقافي آلية جديدة لقراءة النصوص " ¹ معلناً بذلك موت النقد الأدبي وولادة النقد الثقافي.

حيث يقول "وأنا أرى أن النقد الأدبي كما تعهده ومدارسه القديمة والحديثة قد بلغ حد النضج أو سن اليأس، حتى لم يعد قادراً على تحقيق متطلبات المتغير المعرفي والثقافي الضخم الذي نشهده الآن علمياً وعربياً ² .

نجد أن الغدامي هنا يحدد لنا الضرورة الملحة الداعية لظهور النقد الثقافي بعد أن استنفذت المناهج الأخرى كل ما لديها ليحمل في طياته بذور نظرية جديدة، لاتعنى فقط بالكشف الجمالي كمل هو شان النقد الأدبي، وإنما أهمه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي ³ .

1 - المرجع نفسه، ص3

2 - عبد الله الغدامي وعبد النبي اسطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، دار الفكر، دمشق، ط2004، ص1، ص12

3 - المرجع نفسه، ص83

وعليه يمكن أن نستنتج أن النقد الثقافي ينظر للنص الأدبي باعتباره حدثا ثقافيا ممزوجا بأبعاد حياتية مختلفة، لها تأثيرها و عوالمها النفسية والثقافية التي تتيح للباحث الدخول في عمق النص وقرءة مكوناته وخبائاه دون الوقوف على سطحية العمل فقط" فالنقد الثقافي هو صورة جديدة من العودة إلى ربط النص بمحيطة الثقافي كما انه مفتوح على التأويل وعلى المناهج السيميائيات وتحليل الخطاب ومختلف العلوم الإنسانية والمحيطة بالأدب بل انه مرتبط بحركات فكرية وثورية كالحركة النسوية والحركة الزيتوجة وصراع الحضارات والثقافات وغير ذلك مما يقع في باب الخطاب المضمرة في النص ونسق الضمني المحرك له"¹.

ويعرف الغدامي النقد الثقافي بأنه " فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن ثم فهو احد علوم اللغة وحقول الألسنية معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه"²

ويلخص الغدامي إلى أن النقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة ومن ثم ربط الأدب بسياقه الثقافي معلن، إذا لايتعامل مع النص الأدبي لاعتباراته الفنية الجمالية وإنما هي انساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات

1 - محمد عبد الله، النقد الثقافي والدراسة الثقافية، مجلة افكار، عدد7، 2009، ص27

2 - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، مرجع سابق، 83

المبحث الثالث

النسق الثقافي بين الدلالة والتحول

3_ النسق الثقافي بين الدلالة والتحو

تعريف النسق الثقافي:

يسير الفرد ضمن قافلة المجتمع فيخضع لقوانينه ونظمه وثقافته ولكل مجتمع ثقافته الخاصة به التي يتسم بها، ويعيش فيها كما أن لكل ثقافة خصائصها التي تحدد شخصيتها، فتبرز في الخطاب الذي ينتجه الإنسان متجسدة في مجموعة من الأنساق ولقد حاول بعض الباحثين وعلى رأسهم كليفورد غيرتس استخدام مصطلح النسق الثقافي " حيث وجه بحثه نحو النظر إلى الأنظمة الاجتماعية الحاكمة للأفراد والجماعات، بوصفها أنساقا ثقافية كالدين والايديولوجيا،

فمفهوم النسق الثقافي عنده يتجاوز مفهوم البناء الاجتماعي إذ عد الثقافة مجموعة من الأنظمة المحسوسة وسلوكيات الإنسان، والتقاليد الاجتماعية¹، فغيرتس يذهب إلى الاعتقاد بان الإنسان خاضع لأنظمة اجتماعية يطلق عليها " انساقا" كالدين والسياسة، أما الناقد العربي عبد الله الغذامي فيعرف مصطلح النسق الثقافي في قوله " والأنساق الثقافية هذه انساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائماً، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق وقد يكون ذلك في الأغاني أو في الأزياء، أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار، والإشاعات والنكت، كل هذه الوسائل هي حيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز، وينطوي تحتها نسق ثقافي، ونحن نستقبله لتوافقه السري، وتواطئه مع نسق قديم "منغرس فيينا"² .

فالنسق في تدرجه من مفهومه اللساني إلى استخدامه النقدي ظل مع ذلك مفهوما شكليا يعني بنظام العناصر، وترابطها ولكنه هذه المرة في " إطار نقدي " لا يتمثل في اللغة ولا يتمثل في تركيبية النص الأدبي، ونظامه الذي يشترك فيه مع أبناء جنسه، إنما هو نسق دلالي يتمثل في مضمون النص الثقافي وجولاته الثقافية، فالنسق الثقافي مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات والممارسات "³ وهو أيضا فضاء مشبع بالمعاني الدينية والاجتماعية والسياسية الخاصة بمجتمع ما، وعليه فالنسق الثقافي لا يمكن رصده وتحليله إلا إذا تكرر ظهوره داخل ثقافة هذا المجتمع .

أما كلود ليفي شتراوس " فقد نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي لي طرح فكرة أن الأبنية الاجتماعية الملموسة، والظواهر الثقافية المختلفة إنما هي محكومة ببنيات وقوانين خفية كامنة

1 - سعد علي جعفر المرعب، النسق الانثوي في ديوان عليية بنت المهدي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، م8، 4ع، 2018، ص54

2 - عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص76

3 - عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم حمزة الشجيري، دونية المرأة في المجتمع الجاهلي فوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية م22، ع2، 2014، ص316

في اللاوعي الإنساني، وهو ما يقضي بحثاً صريحاً في البنيات الثابتة في العقل نفسه" ¹، ويمكن تحديد مفهوم النسق الثقافي بأنه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة كالفنون ولأخلاق والدين والسياسة والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين، وعليه لا يمكن رصده وتحليله إلا إذا وجد داخل ثقافة مجتمع ما.

أنواع الأنساق الثقافية:

إذا كان النسق في مفهومه النقدي هو ذلك النظام الذي يحكم مجموعة من العناصر ويجعلها بنية واحدة وكلا متكاملًا " فالنسق عموماً هو انتظام بنيوي يتناغم وينسجم فيما بينه، ليولد نسقاً اعم واشمل وعلى سبيل المثال يوصف المجتمع بأنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة أنساق فرعية انتظمت معه، وشكلته، فتولد عنه نسق سياسي، وآخر اقتصادي، وعلمي، وثقافي، تنسج علاقتها فيما بينها في مسافات متفاعلة، ومتداخلة" ².

وفي عالم النقد تعدد الأنساق، وتتداخل في جنبات العمل الفني، فهي تارة تتعالى وتبرز وتارة تأفل وتختفي مشكلة بذلك نوعين بارزين من الأنساق وهما :

أ- **النسق الظاهر:** إن القارئ المتخصص للنصوص الأدبية يجد نفسه أمام مادة خام، وله كامل الحرية في تحليلها وتطويرها وفق المنتج الثقافي، والكامن داخلها، وهو ما ذهب إليه غرينبلات حيث يقول " إذا أردنا قراءة نص علينا أولاً وأخيراً أن نستعيد القيم الثقافية التي أمتعها النص الأدبي وبهذه الطريقة أعلن غرينبلات فاعلية الثقافة حيث تتحول على أثرها الخطايا النسقية ³ وبالتالي ما على القارئ في تحليله الثقافي للنصوص سوى استجواب هذه النصوص من خلال ما بدا له من أنساق ومن هنا يظهر لنا أن النسق الثقافي له مظهران في النصوص الثقافية هما النسق الظاهر والنسق المضمرة وهما نسقان متلازمان داخل النصوص

1 - سعد علي جعفر، مرجع سابق، ص55

2 - محمد مفتاح ، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص156.157

3 - يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2009،

الثقافية بل يتعارضان ويتناقضان ويتجادلان داخل النص الثقافي والوظيفة النسقية لا تحدث إلا عندما يتعارض نسقان من أنساق الخطاب احدهما ظاهر والآخر مضمّر ويكون المضمّر ناسخاً للظاهر¹ ويخلص إلى إن النسق الظاهر وإن لم يفعل به في اهتمامات النقد الثقافي إلا أنه يعد وسيلة تستعمل للكشف عن النسق المضمّر.

ب- النسق المضمّر:

يعد النسق المضمّر مفهوماً مركزياً في مشروع النقد الثقافي والنسق المضمّر كما تشير المعاجم اللغوية إلى ربط دلالاته اللغوية بالإضمار وإخفاء فقد جاء في معجم مقاييس اللغة بان الضاد والميم والراء أصلان صحيحان احدهما يدل على الدقة في الشيء والآخر يدل على الغيبية والتستر².

والمضمّر في لسان العرب من : تضرر وجهه انضمت جلده من العزل والضمير السر وداخل خاطر والجمع ضمائر نقول: أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركاً فأسكنته . وأضمرت في نفسي شيئاً إلا أخفيته³ .

يمكن أن نحدد مفهوم النسق في هذا السياق انه: " أفنعة تختفي من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضى"⁴، كما يمكن أن يكون للنسق المضمّر مفهوم آخر أيضاً لابتعد عن هذا المفهوم بأنه " كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو جمالي في الثقافة"⁵، وبهذا فالنسق المضمّر يسير وفق خاصية التخفي والاختبار، وبما أن مدار الاهتمام في النقد الثقافي هو النسق المضمّر فقد عني به عناية بالغة " فالنسق

1 - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، مرجع سابق، ص76

2 - احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت ح عبد السلام محمد هارون، ج3 ، باب الضاد والميم ، ص371

3 - ابن منصور، لسان العرب، ج4، فصل الضاد، ص492

4 - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص78

5 - عبد الله الغلامي ، عبد النبي اسطيف، مرجع سابق، ص33

الثقافي خطر وتكمل خطورته في كونه كامنا حيث يمارس تأثيره دون رقيب وهو يتوسل بالمعنى الثقافي لضمان ديمومته وفاعليته¹

وبذلك فان النسق " هنا من حيث هو دلالة مضمرة فان هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف ولكنها مكتسبة في الخطاب ومؤلفاتها الثقافية مستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقرأ يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال....." ²

إن النسق المضمّر هو نسق مركزي فإطار المقاربة الثقافية باعتبار أن كل ثقافة تحمل في طياتها انساق مهيمنة، ومهمة النقد الثقافي هنا البحث عنها، فهو لا يهتم بتلك الأبنية الجمالية والفنية والمضامين المباشرة في النصوص وكأنه يقرأ ما بين السطور في هذه النصوص .

¹ - عبد الله ابراهيم، المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزية الثقافية، المؤسسة الربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1، 2004، ص541

² - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، مصدر سابق، ص79

الفصل الثاني

الأنساق الثقافية في رواية "الظل المسجون"

الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية الظل المسجون.

- نبذة عن حياة الروائي وأهم إنتاجاته
- التعريف بالرواية
- إبراز أهم الأنساق الثقافية في رواية الظل المسجون:
 - نسق المكان
 - نسق الشخصيات
 - نسق اللغة

المبحث الأول:

نبذة عن حياة الروائي و أهم إنتاجاته

1- نبذة عن حياة الروائي وأهم إنتاجاته:

سليمان بوقرط: مترجم جزائري ومجري أستاذ وكاتب وروائي من حضارة العلم وقلعة العلماء مازونة التابعة لإداريا لولاية غليزان، مؤلف رواية الظل المسجون (الطريق) من مواليد 16 ديسمبر 1974 ببيكيشتسابا (المجر) مقيم بالجزائر كونه مزدوج الجنسية. هو أستاذ في مادة التربية البدنية بداية مشواره مع الكتابة كانت في مرحلة الثانوية حيث كان يميل إلى الكتابة، وتجلّى ذلك في الخريشات التي لم يكده يعرف حينها بأنها سوف تجعله يتعلق بجنون الكتابة ويواصل السير في درب ممارسة أدبية، فهو يكتب عن الإنسان وعن كل مايعانيه الفرد من مشاكل اجتماعية سياسية واقتصادية، كتب عن المشردين، عن اللاجئين، عن الحب والزواج عن الأطفال ومشاكل الطلاق.

كان أول نص نشره في مرحلة الثانوية وتليها نصوص أخرى بالجرائد، وفي 2015 نشر باكورة أعماله رواية تحت عنوان: " الظل المسجون" الصادرة عن دار ميم للنشر التي تديرها الأدبية أسيا علي موسى وهي ثلاثية، ولقد شارك بروايته في المعرض الدولي للكتاب بالجزائر العاصمة، والمعرض الوطني بوهران و بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية وإدارا وتواجدت الرواية في المعرض الدولي في القاهرة، وكانت حاضرة بمعرض أبو ظبي الدولي بالإمارات، وقد عمل على ترجمة الرواية إلى اللغة المجرية وقد اختار هذه اللغة لأنها تشكل انتمائه الثاني ومسقط رأسه وموطن والدته.¹

1 - نوافذ ثقافية مكتب وهران

المبحث الثاني

التعريف بالراويّة

2- التعريف بالرواية:

إن رواية " الظل المسجون " هي رواية جزائرية للروائي سليمان بوقرط، صدرت عام 2015 عن دار ميم للنشر وهي ثلاثية تتكون من ثلاثة أجزاء، كان لها حضور في عدة معارض لاسيما المعرض الدولي للكتاب بالعاصمة والمعرض الدولي بالقاهرة وهي تتكون من 118 صفحة. فقد قدم الروائي عمله بأسلوب راقى يرحل بالقارئ إلى عالم جميل مملوء بالمغامرة السلبية الممتعة، بسلاسة عن تجربة بدولة المجر بكل تفاصيلها.

رواية الظل المسجون مغامرة إنسانية تمتزج فيها الذاتية بالخيال، تجبر المتلقي للوصول إلى نهاية الأحداث التي تبدو متشابكة ولكنها في الواقع ترتبط بذلك الخيط السحري الذي يمتد من بداية الرواية إلى نهايتها. فجمالية اللغة وبراعة التصوير تجعل من الرواية متعة ولذة في الاكتشاف ورحلة السفر بين وطنين الجزائر والمجر، ويصف فيها سليمان مخيمات اللجوء بالمجر بقسوتها، يصادف أطفالا من كل الجنسيات، وتطرح ذات الرواية في طياتها مسألة الهوية والانتماء بقوة وتعالج مواضيع الغربة بمختلف أنواعها المادية والمعنوية، كما تطرق أيضا إلى الاختلاف الفكري الثقافي والعائدي بين الأجناس بغية البحث عن سكن مستقر امن للروح البشرية في ظل الصراعات العنيفة.

كما أن رواية الظل المسجون هي تصوير لحالة الإنسان المعنى الذي لفحته نيران التجارب الإنسانية من حزن وفراق وشوق اللقاء، ثم ينتقل القارئ إلى جمالية الأماكن الأثرية وطبيعة المدن ومواقعها الجغرافية، فيتعرف إلى مدن دول المجر. فالروح الشفافة للكاتب عكستها هذه الرواية حملت بين طياتها مغامرة إنسانية تجعلنا نعيش مغامرته ونحن نتذوق في الرواية فتتخيل معه المدن، الشوارع وما تعكسه هذه التجربة من معانات من روح تتألم. فتلامس الم واضح من خلال انتقاء المعاني التي تعبر بها بدقة عن تلك المشاعر المتزاحمة من نفسيته عندما يتحدث عن مأساة إنسانية لبشر تاهوا في بلدان الاغتراب.

ويسرد الروائي بعض العادات والتقاليد التي ورثها عن أسرته والإيمان العميق بالله وبالقدر فالله له حضور بين طيات الرواية الذي يعطي رسالة رائعة ودرسا في التسامح

وتقبل إنسان آخر تحت أسماء الله الواسعة فتذوب الفوارق والاختلافات. فالتأثر بالمحيط والذكريات كلها عوامل تجعل القارئ يرحل بين مراحل زمنية مختلفة من حياة أبطال الرواية بكل أريحية سواء في الوطن الأم أو البلد المهجر دون أن يتوه ويعيش التجربة بجلوها وماساتها في قالب جميل لا يخلو من المتعة والتشويق.

وقد اقر سليمان بوقرط بصعوبة هذا العمل حيث قال أن مهمة كتابة الرواية لم تكن بالأمر السهل بل كانت صعبة إلا أنها تجربة شيقة ومثيرة¹.

¹ - سليمان بوقرط مصرحا في نشرة الأخبار، قناة الشروق نيوز، 05 فيفري 2016

المبحث الثالث

إبراز أهم الأنساق الثقافية في الرواية

3- إبراز أهم الأنساق الثقافية في الرواية:

أ- نسق المكان:

المكان في الرواية المعاصرة: يكتسب المكان في الرواية العربية مكانة كبيرة لأنه عنصر من عناصرها الفنية ولأنه المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه بحيث انه مهم في تكوين الحياة البشرية.

فالمكان الروائي هو من نسيج خيال الروائي بحيث انه ليس هو المكان الطبيعي وإنما هو المكان الذي يخلقه المؤلف ويجعل منه شيء خيالي¹.

تتزايد أهمية المكان كلما كانت علاقة الإنسان به علاقة اتصال وانفصال في آن واحد².

1- مفهوم المكان لغة:

وردت عدة مفاهيم لمصطلح المكان في المعاجم اللغوية حيث يعرفه ابن منظور " المكان هو الموضع والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، فالمكان والمكانة واحد فالعرب تقول كن مكانك وقم مكانك، فقد دل هذا على انه المصدر³.

ونجد لفظة المكان في القرآن الكريم في عدة مواضع كقوله تعالى " فحملته فانتبذت به مكانا شرقيا ".

نجد أن مصطلح المكان من خلال هذه المفاهيم ذو دلالات متشابهة ترمي إلى معنى واحد وهو الموضع. ولفظة المكان مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هو الخلق الموجودة المائل للعيان الذي يمكن أن تحسه وتلمسه⁴.

1 - بدر عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1986، ص94

2 - عبد القادر الرباعي، جماليات النقد الثقافي نحو الأنساق الثقافية في الشعر الاندلسي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 2009، ص69

3 - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج14، ص113

4 - باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص161

2- مفهوم المكان في الاصطلاح:

أن المكان في الاصطلاح يتخذ مفهوماً أوسع إذا قمنا بربطه بالكائنات الحية وفي هذا يقول فاروق احمد سليم " نحصل على اللفظ يدل دلالة عميقة على سيرورة الحياة الإنسانية فالمكان هو الموضع الذي يولد فيه الإنسان وهو الموضع الذي يستقر ويتطور فيه، إذ ينتقل من حال إلى آخر، وما ينطبق على تطور حياة الإنسان¹، فالمكان ذو أهمية بارزة في تشكل الحياة، أن المكان لا يكون ذو جودة ما لم ترتبط به الحياة سواء كانت هذه الحياة حياة بشر أم حيوان فالمكان هو الموضع الذي تسخر فيه الحياة لتوفره على العناصر الأساسية للحياة². وقد اختلفت الآراء حول مفهوم المكان، ومن بين العلوم التي تناولته الفلسفة، إذ شغل مفهوم المكان علماء الفلسفة قديماً وحديثاً، ففي الفكر الفلسفي القديم، ظهر أفلاطون الذي اعتبر المكان غير حقيقي وهوة الحاوي للموجودات، ومحل التغيير والحركة في العالم المحسوس عالم الظواهر غير الحقيقي³.

كم صرح بأول استعمال اصطلاحى للمكان إذ عده حاوياً وقابلاً للشيء. أما أرسطو فيرى أن المكان هو الحاوي الأول وليس جزءاً من الشيء، لأنه مسار للشيء المحوي وفيه الأعلى والأسفل⁴.

ونجد أن مفهوم المكان قد جمع عند الفلاسفة المسلمين بتعريف واحد فقالوا: "المكان السطح الباطل للجسم الحاوي الملامس للسطح الظاهر للجسم المحوي وهوة الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده ويراد به الحيز"⁵

أنواع الأمكنة:

1 - فاروق احمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1998، ص197

2 - باديس فغالي، مرجع سابق، ص170

3 - شاهين أسماء، جمالية المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، ص9

4 - كمنجي، نكريات محمد، جماليات المكان في الرواية الأردنية، دار الثقافة، الأردن، 2011، ص12

5 - حسين فهد، المكان في الرواية البحرينية، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003، ص55

وتتقسم إلى قسمين:

- المكان الطبيعي الجغرافي: الذي هو لحيز المكاني ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي، فالروائي مثلاً في نظرة البعض يقدم لنا حداً أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل نقطة الانطلاق من أجل تحريك خيال القارئ.

- المكان الروائي: هو بناء لغوي يشيده خيال الروائي والطابع اللفظي فيه يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات التي تستطيع اللغة التعبير عنها.¹

4- نسق المكان في رواية الظل المسجون:

تحمل رواية الظل المسجون فضاءات متنوعة من الأماكن ارتبطت بالشخصيات وبنى معظمها على الثنائيات الضدية (المفتوح/ المغلق) ونحن فدراستنا لأمكنة المغلقة والمفتوحة الموجودة في الرواية، سنقف على الأماكن التي عاش فيها الراوي.

أ- الأماكن المغلقة: المكان المغلق هو المكان الذي يمثل الانسداد والانغلاق كما يتصف بالتحديد وهذا لا ينفى انفتاحه على أمكنة أخرى، إذ يعتبر مكان العيش الذي يؤوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن.²

1- البيت: يعتبر أحد الأماكن المغلقة بالنسبة للمجتمع ومكاناً مفتوحاً بالنسبة للشخصية التي تسكنه، يعد أهم مكان في حياتنا إذ يعتبر ملجأ كل إنسان بعد يوم من الشقاء والعمل ولقد تعددت تسمياته منها الدار، المنزل، الشقة.....

حيث يقول سليمان " صعدنا على متن طائرة تشق عرض السماء وتسبب ارض السحاب تاركة قارة أوروبا متسلقة قرص الشمس لتحط في قارة إفريقيا على غصن بلدي الذي طالما تسلقت به منذ طفولتي، كانت عائلتي في مدينة مازونة"³ . بيت الأهل في الجزائر حيث هناك كبر وترعرع سليمان ودرس.

1 - بدر عثمان ، بناء الشخصية الرئيسية في الرواية، ص95.94

2 - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص75

3 - رواية الظل المسجون، ص58

2- بيت الجدة: وهو المكان الذي لجأ إليه سليمان من أجل البحث عن العمل واستقر للعمل هناك حيث يقول " دخلت وكم كان غريبا الشعور بالعودة إلى المكان الذي يحمل في أرجائه ذكريات جميلة، كان له رائحة مميزة كما لو أن الأشياء ترش عطرا سحريا يستحضر الماضي الجميل وكأنها تريد أن تقف من أماكن جمودها لتعانقني في ترحاب وكان الألوان هنا تتزين من اجلي والشجرة الخضراء في وسط الحديقة تمتد فروع أغصانها لتحضنني، كان الأرض هنا تهتز تحتي من شدة الفرح تريد أن تفجر لي ينبوعها المحبوسة.....¹، فهذا البيت لدى سليمان فيه ذكريات جميلة استحضرها بمجرد الدخول إليه والإحساس بالراحة النفسية التي جعلته يسرح في الماضي الجميل و بغوص في ذكرياته.

3- الفندق: وهو من بين الأمكنة التي حل بها سارد الرواية، فهو مكان مغلق وهو المكان الذي يضم العديد من المسافرين الذين تعذر عليهم الوصول إلى البيت أو عدم وجود بيت يلجئون إليه . حيث يقول " شعرنا بالوقت المتصلب، وثوانيه المتجمدة كأنه عصر الجليد وباني الوحيد الذي لا يعرف إلى أين يمضي، حتى أجابتي لوحة اشهارية مضيئة، مرحبا بكم في فندق صانت مارغبييت، تنهدت من نجاتي أخيرا ورأيت البخار الذي خرج من فمي يصعد أمامي حملت حقيبتني وجسمي منهك على الأدراج ووصلت الغرفة"². فالفندق هو المكان الذي قصده الراوي وهو مشتت الذهن لا يعرف وجهته والى أين هو ذاهب.

4- المطار: وهو المكان الذي نجد فيه الكثير من الضجيج وهو المكان الذي يلتقي في أنواع البشر، ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة، كما يمثل مناسبة لالتقاء بشخصيات جديدة، فنجد المطار في صورة مزدحمة ونفهم من هذا بان المطار هو مكان فهو نسق عام يمنح الناس الحرية وإمكانية التنقل بكل سهولة من أجل الوصول إلى الوجهة المرغوب الذهاب إليها، فيقول السارد" انتظرت أختي صفاء وابنتها فاطمة بمطار فاري هادج الدولي ببودابست، كانت الساعة تشير إلى موعد هبوط الطائرة التي تقلهما والقادمة من الجزائر.....، كنت أراقب

1 - سليمان بوقرط، رواية ظل المسجون، ص21

2 - نفسه، ص9

وصول الطائرات بمختلف عواصم العالم.... وأنا واقف بين المنتظرين مثلي، أتساءل يا ترى من ينتظرون؟.....وكنت أحاول مشاهدة لحظة العناق واندماج أشواق الناس كموجات بعد طول غياب.¹

المستشفى : وهو من بين الأماكن المغلقة التي ذهب إليها الراوي وتردد عليها أكثر من مرة حيث يقول " دخلنا المستشفى واستقبلنا بلطف من طرف ممرضين أخبرناهم سبب مجيئنا وهاتفنا طبيبة كنا اخترناها مرافق لأشهر الحمل واليوم وضع المولود، ودخلت تويندي إلى قاعة الفحص فماري متوترة الأعصاب بين الدمع والدعاء...² وكذلك قال : " قضينا ساعات من النهار بين الفحوصات الطبية والتحاليل مع طبيب مختص كان لطيفا وخبيرا يتمتع بسمعة جيدة"³

ب- الأماكن المفتوحة:

ونقصد بها الأماكن المفتوحة على الخارج، والمكان المفتوح أو المكان الخارجي هو الذي يخرج يخرج عن نطاق غرفة وهو مكان رحب وواسع غالبا ما نجد الفرد يتعامل معه ايجابيا ومن بين الأماكن المفتوحة الموجودة في الرواية :

1- البحر: عادة ما يلجأ الإنسان عندما ينحصر بين أفكاره إلى ذلك العالم المضيء الذي ينتج له قدرا هائلا من الصلاحيات، هكذا كي يبتعد عن المحيط يكبل قدراته ويذكره بين الفينة والأخرى بماسي وألام رسخت في ذهنه وتعلقت في مكانه لهذا جد الراوي سليمان قد اختار شاطئ البحر كما كان يفجر قريحته بعيدا عن جدران البيت التي تعلقت بها مآسي البطل فيقول سليمان " في تلك الليلة شعرت بالضيق، قررت أن اخرج من البيت واركب السيارة متوجها إلى مدينة مستغانم الساحلية، نزلت في شاطئ البحر، اتخذت من صخرة مقعدا للجلوس علي ارتاح قليلا، امتدت أصابع الأمواج كالأيدي تغوص في أعماقي، شعرتها تغسلني

1 - سليمان بوقرط ، مصدر سابق، ص73

2 - نفسه، ص64

3 - نفسه، ص74

وتخرج أحجار الضيق فتقذف أسرار أوجاعي ألعانا في البحر، لمحت في البحر طريقا خيالا كدت اتبعه..... شعرت بارتياح ونور يملا قلبي كأنها الحياة تتسرب إلي عبر شقاق الجراح ،

أدركت يومها بأنني لن ارتاح مسجوننا داخل زجاجة الهوية أبدا بل علما الخروج منها فلا

يكفيني بان أرى منها السماء كما تريد أو تشاء أريد أن الأمس الأشياء.....¹

2- العاصمة المجرية بيكيشتسابا : وهي من الأماكن المفتوحة التي استقر بها الراوي

في إبداعه يستند إلى مكانه كواقع يوقع على أدبته ويبرز جمالياته المتراكمة عن وقع التحام

وعيه بالمكان المحيط به، ذلك انه المعبر الأساسي الذي عبرت من خلاله ذاكرته الواعية،

فيلجا إليها كي يفجر طاقة أدبية تزيد في حدة وصفه للمكان حيث يقول " وصلت العاصمة

المجرية ليلا بعد أن استقلت حافلة أخرى من فيينا، استقبلني البرد القارص كان الفصل شتاء،

لكنني لم أجد الثلوج التي حدثوني عنها، كانت الطرقات مبللة وصوت عجلات السيارات

تخترق برك الماء الهادئة، فشعرت ببعض الخوف من المجهول، كان الشوارع تنتظر إليه وحتى

أضواء المصابيح تكشف عن وجهه"²

3- الجزائر: وهي المكان الذي كبر ودرس فيه الراوي قبل أن يقرر الذهاب إلى المجر لكنه

عاد في الأخير بعدما اخفق في إيجاد مصدر عيش يكفي به أسرته فكانت الجزائر وجهته

الأخيرة لاستقرار فيها والعيش مع أسرته في جو مليء بالراحة والطمأنينة، ويقول سليمان "

حملت هذا الجرح معي إلى الجزائر عائدا لي وحدي أفتش عن مصدر عيش ملائم لأسرتي

بعد سنتين قضيتها في ارويا بحثا عن حالة استقرار ينشأ فيها أطفالتي..... وجدت فيها

بيت العائلة الذي منحوه لنا سقفا يقينا وجمعنا إلى غاية بناءنا لبيت آخر، كما أتاني خبر

توظيف أساتذة عن طريق مسابقة....."³ . فالجزائر كانت بالنسبة لسليمان المخرج الوحيد

الذي استند إليه للخروج من أزمته وتوفير العيش الكريم لأسرته .

1 - سليمان بوقرط، رواية ظل المسجون، ص80

2 - نفسه، ص9

3 - سليمان بوقرط، المصدر السابق، ص106

4- الشوارع والأزقة : الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة يعد من الأماكن المفتوحة نجد فيه كل فئات المجتمع حيث يمنحهم كامل الحريات في التنقل وسعة الاطلاع، وفي الرواية نجد مقاطع سردية تتحدث عن الشوارع والأزقة التي مر بها الراوي. حيث يقول " كانت الطرقات مبللة وصوت عجلات السيارات تخترق برك الماء الهادئة فشعرت ببعض الخوف من المجهول كان الشوارع تنظر إلي.....¹ ويقول أيضا" خرجت مع تويندي في نزهة تعرفني بالمدرسة التي تعلمت فيها وبأحيائها الهادئة وكنائسها القديمة"²

ب- نسق الشخصيات:

1- تعريف الشخصية:

ليس من السهل أن نحدد الشخصية ونعرفها تعريفا جامعاً مانعاً، فهي كالكهرباء والمغناطيس لا تعرف إلا بآثارها ولكن هذا كله لا يمنع أن نحاول البحث عن سرها وتعريفها تعريفاً تقريبياً. لغة: جاء في معجم لسان العرب لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد..... وكمل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور. والشخوص: ضد الهبوط: كما يعني السير من بلد إلى بلد³. وقد اقترن لفظ الشخصية بالقران الكريم، لقوله تعالى في كتابه الحكيم (واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أنصار الذين كفرو) ⁴ ففي هذه الآية وردت كلمة الشخصية بمعنى العلو والارتفاع ضد الهبوط .

الشخصية بمعنى الصفات التي تدل على الشخص يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه من الصفات الخاصة، وتشخيص الشيء أي ميزه عما سواه⁵

1 - نفسه، ص8

2 - نفسه، ص54

3 - ابن منظور، لسان العرب، م1، ج25، ص22011/22012

4 - سورة الانبياء، الآية 97

5 - محمد الدين محمد يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 ، ج6،

ورد في معجم الوسيط " شخص الشيء شخصا، ارتفع وبدا من بعيد والسهم جاوز الهدف من اعلاه وشخص الشيء: عينه وميزه عن سواه ويقال شخص الداء وشخص المشكلة.(الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان)"¹، وأيضا تعني من وراء اصطناع تركيب ش، خ، ص من ضمن ماتعنيه التعبير عن قيمة حية ناطقة كان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته².

فلفظ الشخص إذن تطلق على كل ذات بشرية مهما اختلف جنسها ذكرا أو أنثى ومعها اختلف شكلها وجسمها.

اصطلاحا: أما الشخصية من الناحية الاصطلاحية فهي كل مشارك أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات لا يعد جزءا من الوصف³. فالشخصية هي مجرد أداة فنية يستخدمها الكاتب المشتغل بالسرد لوظيفة هو متطلع إلى رسمها، فهي شخصية لغوية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه أي أن المؤلف يعرض الشخصية في عمله على أنها مكون جمالي قبل أن تكون محركا لأحداث وقد ضبط العديد من النقاد تعريفات اصطلاحية للشخصية مثل "فليب هامون" حيث يعرف الشخصية على أنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد⁴، وهذا يعني أن الشخصية لا تأخذ معنى ولا دلالة إن لم تكن ضمن مجال ونسق معين.

1 - إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ط2، ص475

2 - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط) العدد 240، 1998، ص85

3 - عد المنعم زكريا القاضي، النية السردية الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2009، ص68

4 - فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، م1، دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، د س، ص51

وهناك من يعرفها بأنها الكائن البشري المجسد لمعايير مختلفة أو أنما الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي¹.

فالشخصية هي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص وهذا ماورد في قاموس السرديات بأنها كانت له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية²

نستنتج انم جما التعريفات تجمع كلها بان الشخصية كائن قد يكون واقعيًا ومتخيلان له الدور الفعال في بناء الرواية وتطورها، وعليه فالشخصية هي أهم أداة يخلقها الروائي ويلبسها مجموعة من الصفات والمميزات تعبر عن الفكرة السائدة في مجتمعه وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي³.

2- أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية المحور الرئيسي للرواية حيث تعبر مصدر لحركة الأحداث كما أنها تمنحها الحياة أي لا يكتمل أي عمل روائي كان أم قصصي إلا بتوفر الشخصيات وللرواية عدة شخصيات نذكر منها:

1- الشخصية الرئيسية أو المحورية:

تعتبر الشخصية المحور الرئيسي أو الميدان والمجال الرئيسي الذي تدور حوله ويوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمان وليس من الضروري أن تكون الشخصية

1 - جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، ع13، جوان 2000، ص196

2 - جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص30

3- نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل الثقافي للطباعة العربية، السعودية، 27

محورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية¹ أي أن الشخصية الرئيسية تنصدر الرواية ولها حضور كبير داخل العمل الروائي نختار الشخصية حسب الوظيفة أو الدور الذي اسند إليها فالروائي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي.²

2- الشخصية الثانية:

هي التي تقوم بدور المساعدة لتسيير بعض الأحداث رغم تحمل ادوار قليلة في الرواية واقل فاعلية إلا أنها تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها اقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية³ وكذلك فتعنى الشخصيات الثانوية بادوار محدودة معينة وقد تقوم بدور تكميلي مساعد أو معيق⁴

" لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي مكان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار⁵.

بمعنى الشخصية الثانوية مكمل للشخصية الرئيسية وتساعد في تطور الأحداث وتعطي للرواية جانبا جماليا وحيويا .

3- الشخصية الهامشية:

هي شخصية غير فعالة في الرواية وقد أتت لسد فراغ ما وهي شخصية لا أهمية لها في المجتمع والأعمال الأدبية " الشخصية الهامشية كائن ليس فعال في المواقع والأحداث المرورية والسيد في مقابل المشارك"⁶

1 - صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط2006م، ص132.131

2 - محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند العمل الروائي عند نجيب محفوظ، ص25

3 - شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية، ص45

4 - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص57

5 - عبد القادر أبو شريفة، مدخل في تحليل النص الأدبي، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ص135

6 - جيرالد برانس، مرجع سابق، ص159

وأيضاً "الشخصية الهامشية غير حاضرة فيزيولوجياً في عالم الرواية لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية"¹

أي أنها شخصية قليلة الظهور ويمكن إغفال أحدها في إي لحظة دون أن ينتبه لها القارئ أو يعير غيابها أي اهتمام.

4- الشخصية الثابتة:

نقصد بالشخصية الثابتة بذات مستوى الواحد ويسمى البعض هذا النوع من الشخصيات بالمسطحة أو الجامدة أو النمطية وهي الشخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلاً ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية والتي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية أي تبقى أحداثها على وتيرة واحدة دون سقوط أو صعود ونجد لها مفهوم آخر لدي "فoster" (حيث صرح بأنها تشبه مساحة محدودة بخط فاصل، ومع ذلك فإن هذا الواقع لا يخطر عليها في بعض الأطوار أن تتضمن بدور حاسم في العمل السردي)²

5- الشخصية النامية:

ويسمى البعض منها بالمتحركة أو متطورة أي أنها تتغير و تتطور بتغير الظروف بصفة عامة، وهذه الأخيرة متجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وتستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات داخل العمل الفني " هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر ويظهر لها في كل موقف تصريح جديد يكشف لنا جانب جديد"³ " تتطور وتتمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتواجهه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها الفاص على

1 - أمال منصور بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات) ، د ط، د ت، ص 79.78

2 - عبد المالك المرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 131

3 - عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 117

نحو مقنع فينا "أي بمعنى هذه الشخصية ينمو مع الأحداث ويفاجئ ويكشف للقارئ جوانب هذه الشخصية النامية.

6- الشخصية المرجعية:

هي شخصية ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ، وتتضمن كل من (الشخصيات التاريخية والأسطورية، المجازية والشخصيات الاجتماعية) ومن المفهوم اللساني " هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم الغير لساني سواء كان واقعياً أم خيالياً"² " والشخصية المرجعية نوعان شخصيات مرجعية لا مكان تكوين الفكرة عنها خارج الخبرة وشخصيات شبه مرجعية وذلك لصعوبة إمكانية إثبات صحة مرجعيتها إما لغياب المعلومات التاريخية عنها أو أنها تعرضت لتحويلات كبرى جعلت تأكيد بعدها المرجعي يحتاج إلى تأويل معين لإثبات ذلك"³

6 - الشخصية الواصلة:

هي الجسر الرابط بين القارئ والمؤلف، وفي مفهومها العام: "هي علامات الحضور للمؤلف والقارئ أو ماينوب عنها في النص"⁴ أي أنها ثنائية تساهم في إبراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة.

7- الشخصية المتكررة:

وتقوم هذه الشخصيات بالتبشير بالخبر أو تنذر في الحلم كما أنها تقوم داخل الملفوظ ينسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجواء ملفوفة ذات أحجام متفاوتة " كجزء من الجملة، كلمة، فقرة.....أنها علامات تنشيط ذاكرة القارئ....التكهن، الذكرى، الاسترجاع، الاستشهاد،

1 - محمد غنيمي ، هلال النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط ، 1997، ص520

2 - رشيد بن مالك ، السيمائيات السردية ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 130

3 - احمد قاسم، سردية الخبر العجائبي(دراسات في كتاب أخبار الزمان للمسعودي) إشراف: د حسن جيار الشمسي،

مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة البصرة 1432، ص101

4 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص216

الصحو، تحديد برنامج كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات¹ وأيضا اشارؤ "فليب هامون" باسم الشخصيات الاستذكارية وحدد مفهومها " أنها نسيج شبكة من التدايعات والتذكير أجواء ملحوظة ذات أحجام متفاوتة فهي علامات تتشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير²

3- تصنيف أسماء شخصيات رواية الظل المسجون حسب أنواع الشخصيات:

الرئيسية	الثانوية	الهامشية
سليمان	تويندي	ميهالي مونكاتشي
	كتلين	نينو روتا
		اينو موريكوني

تعد الشخصية الاداة الأساسية التي يستخدمها الروائي في تصوير الأحداث والوقائع وهي اختياره للشخصيات وتتسم الرواية بعدة شخصيات :

أ- الشخصية الرئيسية: وهي محرك الوقائع في النص الروائي كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص والشخصيات التي قامت بهذا الدور في روايتنا هي:

سليمان: شخصية سليمان مزدوج الجنسية (الجزائرية والمجرية) والتي تمثل محور الأحداث طيلة الرواية حيث تكلم عن رحلته بين الوطنين الجزائر والمجر "..... وصلت العاصمة المجرية ليلا بعد إن استقلت حافلة أخرى....."³

1 - امال منصور، بنية الخطاب في ادب محمد جبريل (جدل الواقع والذات)، ص 79.78

2 - فليب هامون، السيميولوجيا الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، ص36

3 - سليمان بوقرط، الظل المسجون، ص8

رغم انه ولد بهذا البلد وورث لغتهم عن أمه إلا انه شعر بالخوف وبأنه غريب عن هذا البلد
 “..... كان الشوارع تنظر إلي وحتى الأضواء مصابيحها تكشف عن وجهي وأنا الغريب عن
 هؤلاء الذين يختفون في الظلام وفجأة يظهرون ليمرو أمامي أو جنبي دون سلام أو كلام
 ”¹ وكان سليمان سيبحث عن عمل في مجال التربية والعلوم الإنسانية غير انه عرض
 عليه فرصة عمل في جمعية تأوي الأطفال اللاجئين فوافق عليها دون شرط.
 وذهب سليمان إلى بيت جدته المكان الذي يحمل في أرجائه ذكريات جميلة وكان لقاء سليمان
 مع خالته التي تشبه أمه وجدته يغمره الفرح والسعادة " وهي تحتضني كطفلها ادخل، يا مرحبا
 بك كيف حالك يا عزيزي " ² " سليمان الصغير، تعلى إلي كي أعانقك كم اشتقت إليكم
 " ³ وبعد ذلك بدا سليمان دوامه في العمل وكان شيء من الخوف ينتابه ومع مرور الأيام
 أصبح دوره كالأخ الأكبر " تبدد خوفهم مني وخوفي منهم حين تعرفت عليهم عن قريب " ⁴
 وكان عمله كل حب له وإخلاص ومساندتهم وتقديم يد العون لهم، وفي يوم من الأيام عند
 تفرغه من عمله لمح فتاة جالسة على كرسي مكتبهم الرئيسي، شقراء، عينين واسعتين بنيتين،
 وانتابه شعور لأول مرة يحصل معه ، فتعرفا على بعض واتفقا للخروج مع بعض للتحدث
 وخلال لقائهم تبين لهم انه مخلوق لبعضهم " لوحة إشهار انتبهنا لوجودها كرسالة موجهة لنا
 تقول معا إلى الأبد " ⁵ وبعد أيام حاول التقرب منها ووصفها بهدية من السماء وقرر الزواج
 منها وتعرف على عائلتها واخبر والديه بقرار زواجه من تاندي ولقد كان ثمرة هذا الزواج ولدين
 مريم وعبد الله " هذه بنيتي، يا الهي صرت أبا " ⁶ وكان سليمان بعد مرور الأيام تزداد حاجته
 إلى عمل وتوفير متطلبات أسرته " اشتغل لأول مرة عامل يومي في البناء ومرات

1 - نفسه، ص 9

2 - سليمان بوقرط، الظل المسجون، ص 21

3 - نفسه، ص 22

4 - نفسه، ص 27

5 - نفسه، ص 49

6 - سليمان بوقرط، الظل المسجون، ص 65

مترجما لإحدى الشركات الخواص¹ وبعد مرور زمن من الوقت قرر العودة إلى الجزائر رفقة عائلته الصغيرة إلا أن والدة توندي رفضت ذلك " أنت دائما تقوم بغسل دماغ ابنتي....." ² ثم عاد لوحده للبحث عن الاستقرار لأسرته " أتاني خبر توظيف أستاذة عن طريق مسابقة" ³ ثم عاش مع أسرته في مازونة لكن توندي لم تتحمل حياتها هناك وبدا الحب بينه وبين توندي ينقص وعلاقتها سيئة. " أتقتلين الحب؟ اتقتليني بين ضلوع الحزن؟" ⁴ وكان هذا راجع إلى اختلافهم في البلدان، العادات والتقاليد.

ب- الشخصية الثانوية:

رغم الدور الكبير للشخصية الرئيسية ولكن هذا الأمر لأ يتم إلا بمساعدة شخصيات أخرى ثانوية كان لها الأثر في تبيان الشخصية الرئيسية ومساندتها في مشوارها السردي.

1- كتلين: هي امرأة مجرية شقراء تعرف عليها سليمان في احدي الفنادق بالمجر".....

اسمي سليمان

- سليمان؟ ومن أي أصل هذا الاسم؟

- هل أنت فرنسي؟

- مزدوج الجنسية جزائري ومجري.....

- حقا وأنا كتلين....."

وهي مديرة لجمعية غير حكومية بمدينة بيكيشتشابا " تأوي الأطفال اللاجئين دون 18 سنة والمتواجدين حاليا بمركز اللاجئين الحكومي فنفس المدينة ⁵. فعرضت فرصة عمل على سليمان كونها هي المديرة. تتميز بالإنسانية وتتعاطف معهم " تفضل هل بإمكانك أن تأتي إلى

1 - نفسه، ص 69

2 - نفسه، ص 105

3 - نفسه، ص 106

4 - نفسه، ص 108

5- سليمان بوقرط، الظل المسجون، ص 13.14

مقر العمل يوم الاثنين لترى كيف تسير الأمور هناك؟¹ ومنه كتلين هي من مدت يد المساعدة لسليمان لمواصلة عمله فبلده الثاني.

2- تويندي: هي مجرية الأصل زوجة سليمان بوقرط تعرفت عليه في مكان عمله، وهي امرأة جميلة تتميز بأخلاق عالية وهذا الشيء الذي حبب سليمان فيها "..... أنا لست كالأخريات فلا تغضب مني...."²

"قطعت على نفسي عهدا بان لا أكون إلا لرجل واحد وذلك تحت سقف الإله"³ وأخذت سليمان إلى المدين التي تستقر فيها أسرته ليتعرفوا عليها ويطلبها من أبيها، وكانت الفرحة تغمر عائلتها بهذا الخبر السعيد "يا فرحتي بابنتي، يا فرحتي بان أعيش هذا اليوم الذي انتظرته طويلا....."⁴

ثم قرر موعد الزواج وكان اسعد يوم بحياته وبعد مرور الأيام من زواجهم، حملت تويندي بمشيء الذي يقر في الأرحام مايشاء ثم سافرت إلى الجزائر لتتعرف إليها ثم قررت الرجوع إلى بلد ما لتحط مولودها في بلدها ومكان لغتهم.

الشخصية الهامشية: هي شخصية غير فعالة سواء في العمل الفني او في المجتمع، تأتي لسد فراغ ما في النص، وهي قليلة الظهور سريعة التلاشي، شبيهة بالسراب. الشخصية الهامشية هي كائن ليس فعالا في المواقف والمرويات تظهر وتختفي⁵

ورواية الظل المسجون لا تكاد تخلو من الشخصيات الهامشية ومن بينها:

1- ميهالي مونكاتشي: هو رسام مجري اكتسب سمعة دولية مع صدور نوعه ولوحات الكتابة على نطاق واسع ، يقول سليمان " كما قمنا بزيارة متحف الرسام العالمي mihagy munracsy لمشاهدة¹ أروع لوحاته الفنية وأيضا بيته الذي سار مزارا .

1 - نفسه، ص19

2 - نفسه ، ص49

3 - سليمان بوقرط، ص50

4 - نفسه، ص 53

5 - جيراند برانس، مرجع سابق، ص151

2- نينو روتا: كان ملحنًا إيطاليًا معزوفته المشهورة هي موسيقى فيلم الغراب إلى جانب نحو 150 معزوفة، وحصل على جائزة الأوسكار عن أفضل موسيقى تصويرية لمعزوفته في الجزء الثاني من فيلم العراب .

3- اينو موريكوني: موسيقي إيطالي له العديد من الأعمال خصوصًا في مجال الموسيقى التصويرية، حيث ألف ولحن أكثر من 500 فيلمًا وإنتاجًا تلفزيونيًا أكثر من أي موسيقي آخر. وقال الراوي " أن في المدينة رجل في الستينات من عمره يتجول في شوارعها يعزف على الكمان ألحانًا رائعة.... كان يزيد الأماكن التي يمر بها جمالا وإحساسا، كنت رفقة ابنتي وزوجتي حين تقترب منه نطلب منه أن يعزف لنا من روائع eniomorricone و nino rota وكان أدائه رائع"²

ج- نسق اللغة:

تعد اللغة من المكونات الجوهرية للنص الروائي إذ يعتبرها عبد المالك مرتاض العمود الفقري لبنية الرواية حيث لا يمكن لأي شكل أن يكون إلا بوجود اللغة ونشاطها³.

1- مفهوم اللغة:

أ- لغة: اللغة: اللسان، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وهي فعلة، أصلها لغوة كثرة وقلة، وقيل أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض وفي الحكم جمعها لغات وقال ثعلب: " يوعمر أبا خيرة أريد اكتف منك جلدا جلدك قد رق، ولم يكن أبو عمر وسمعها وقال لغتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء وبالنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي⁴.

1 - سليمان بوقرط، رواية الظل المسجون، ص75

2 - نفسه، ص86

3 - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998، ص114

4 - ابن منظور، مرجع سابق، ص214

ب- اصطلاحاً: يعد تعريف ابن جني في الحقائق " حد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم"¹، يعد تعريف ابن جني هذا تعريف دقيق يذكر الكثير من الجوانب المميزة للغة فقد أكد أولاً على الطبيعة الصوتية للغة كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار كما بين أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم وقد تناول اللغويون من العرب هذا التعريف دون إضافة تذكير إليه نظراً لشموله وإحاطته ودقته في بيان المعنى باللغة². ويعرفها ابن خلدون في مقدمته، "اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتبارية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"³.

2- نسق اللغة في رواية الظل المسجون:

أ- مفهوم الدارجة (العامية):

- لغة: عند بسام عبد الله هي " العامية لغة العامة وهي خلاف الفصحى، العامية خلاف الخاصة والنسبة إليها عامي.⁴
- اصطلاحاً: عند عبد المالك مرتاض " العامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللغات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة أخرى بل أحياناً تختلف من قرية إلى قرية مجاورة....."⁵

1 - أبي الفتح عثمان ابن جني، الحقائق، تح محمد علي النجار، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006، ص172

2 - محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، ط2009، ص10

3 - مقدمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية، 1900م، ص546، نقلاً عن محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة العام، ص11

4 - بسام عبد الله، قاموس نوبل (عربي، عربي)، ص475

5 - عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص7

نستنتج منه أن اللغة العامية هي لغة جماعة من الناس متداولة في مكان واحد، وكل من شد عن تلك الجماعة أو المجموعة فلغته ليست عامية، كما أنها تختلف من منطقة إقليمية إلى أخرى مكونة بذلك اللهجات.

وقد وصف سليمان بوقرط بعض الكلمات العامية في روايته حيث يقول "دموع ولدي" ¹ بدل أن يقول دموع ابني. وقال "..... مناداتي بابا" ² في الفصحى أبي. "يرقدان في غرفة العناية المركزية" ³ كلمة يرقدان بالعامية والأصل في الفصحى ينامان، "اجل احبك بابا..... لما كنت تبكي يا بابا" ⁴. "احرص علا مريم وعلا ماما ونفسك" ⁵.

يمكن القول أن توظيف اللغة العامية أمر يشهد المتلقي والمؤلف معاً، إذا صادف القارئ غير الجزائري في كل مرة كلمات غريبة فسيتوقف للبحث عن المعنى المراد إيصاله من طرف المؤلف وإذا كثرت العامية فالمعنى يضيع تماماً عليه.

وتوظيف اللغة العامية في روايتنا بيد المؤلف أي رغبته منه في المزج والتنويع أو أمر خارج عن نطاقه بحكم العادة والميزة ومنه فالروائي سليمان بوقرط استعمل الكلمات بالعامية (ماما، بابا، يرقدان.....) بحكم العادة.

اللغة العربية الفصحى: نحن كأمة لغتنا العربية الفصحى هي اللغة المعبرة لنا وعنا وباسمنا أو بلساننا فهي الصورة المعرفة لنا وهذه اللغة سامية عالية الشأن اختارها الله لتكون لغة الرسالة السماوية ولغة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، لغة القران، لغة أهل الجنة، لغة الضاد، كلها تسميات للغة العربية الفصحى.

ب- اللغة العربية الفصحى:

- العربية لغة: "العرب والعروب جيل من الناس معروف خلاف العجم وهي واحد...."

1 - سليمان بوقرط، رواية الظل المسجون، ص112

2 - نفسه، ص77

3 - نفسه، ص87

4 - نفسه، ص91.92

5 - نفسه، ص115

العرب العاربة: هما الخالص منهم. واحد من لفظه فأكد به كقولك ليلا لا نل تقول عرب عاربة. وعرباء: صرحاء ومتعربة. مستعربة: دخلاء ليسو بعرب والعربي منسوب إلى العرب¹. وعند الخليل الفراهدي هي عرب ، العرب،العارب: الصريح منهم والاعاريب جماعة الإعراب. وأعرب الرجل أفصح القول والكلام وهو عربائي اللسان أي فصيح اللسان² ومنه فالعربية هي لغة جماعة من الناس ليسو أعاجم وهو بصفة عامة قوم لهم القدرة على الإفصاح والكلام، الواحد منهم نسميه عربي والذي دخل فيهم يسمى مستعرب.

• اصطلاحاً: "العربية يتكلمها اليوم ما يقارب 100 مليون نسمة موطنهم يمتد من آسيا

الأمامية وإفريقيا الشمالية من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي...."

وقد استعمل الروائي سليمان بوقرط اللغة العربية الفصحى حيث يقول: "جلست كالذي استحوذ على الدنيا⁴ أزاحت يدي عن ذراعها وواصلت السير مسرعة.....⁵" وقال "بسم الله مجراها ومرساها أن الله على كل شيء قدير"⁶.

ومنه لكل امة لغة تمثل تاريخها الطويل وكيانها وحضارتها، حيث أنها تحمل الهوية والنسب والاعتقاد، ونحن كأمة لغتنا هي اللغة العربية الفصحى أسمى لغات العالم وأرقاها وأعلاها درجة عند الله سبحانه وتعالى وإلا لما كانت لغة كتابه الحكيم وشريعة نبيه محمد ولغة أهل الجنة، ولقد أصبحت اللغة العربية الفصحى لغة عالمية تحتل مكانة كبيرة بين اللغات الأخرى ووسيلة من وسائل الالتقاء الفكري والجميع يعلم أنها لغة لا تضاهيها أية لغة في الإفصاح و القدرة على التعبير عن المقاصد وقد ازدادت قوة هذه اللغة بارتباطها بالقران الكريم.

1 - ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج9، ص113

2 - الخليل احمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص123

3 - شارل بلا، تاريخ اللغة والآداب العربية، ص48

4 - سليمان بوقرط، رواية ظل المسجون، ص13

5 - نفسه، ص15

6 - نفسه، ص64

ج- اللغة المجرية: هي لغة رسمية في مدينة المجر تنتمي إلى مجموعة الاوغرية، وهذه المجموعة تنتمي إلى عائلة اللغات الاورالية. وقد استعمل سليمان بوقرط اللغة المجرية في روايته كونه مزدوج الجنسية ولقد كتب قصيدة في آخر الرواية باللغة المجرية :

« Haen madar volneK
Hozzatok repilneK
Ott lennek egyagoin
Ott megyaroszagon.....”¹

¹ - سليمان بوقرط، رواية الظل المسجون، ص116

خاتمة

وفي ختام دراستنا هذه ارتأينا أن نختمها بمجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- النقد الثقافي لا يقتصر على ما هو نحوي مؤسسي أو جماهيري فقط بل تمتد أياديه إلى ما هو أوسع بدراسة الهامشي والجديد.
- النقد الثقافي الشامل لمختلف حياة الإنسان ونشاطاته يؤدي إلى التطور والبحث عن الأفضل الجديد، مما يضمن التعايش ومقتضيات العصر وتحريك عجلة الحياة.
- مواضيع النقد الثقافي مواضيع عديدة ومتنوعة شملت الخطابات المهمشة كذلك تدرس ثقافات المجتمع البدائية أو المتدنية من خلال العادات والتقاليد .
- وقد عالج سليمان في روايته قضية من القضايا الاجتماعية وهي الهجرة وتحدث عن اللاجئين. المكان الروائي هو بناء لغوي ينسجه خيال الروائي وهو المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، وتحمل رواية الظل المسجون في طياتها فضاءات متنوعة من الأماكن (مفلوكة، مفتوحة).
- جاءت العلاقة بين الشخصيات عبارة عن صورة نموذجية من حياة الراوي وحياة عائلته وحياة اللاجئين.
- جاءت اللغة في الرواية لعكس انفعالات وأبعاد ومواقف الشخصيات النفسية والثقافية والاجتماعية.

قائمة المصادر

والمراجع

1. 1 - صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط2006،م1، ص132.131
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية لناشرون المتحددين، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ط1988،1، ص290.
3. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، مجمع اللغة العربية، ص619
4. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ط2، ص475
5. ابن منظور، لسان العرب، ج4، فصل الضاد، ص492
6. ابن منظور، لسان العرب، م1، ج25، ص22011/22012
7. ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص113
8. ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص113
9. ابن منظور، مصدر سابق، ج9(مادة نسق)، ص323
10. أبي الفتح عثمان ابن جني، الحقائق، تح محمد علي النجار، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2006، ص172
11. احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت ح عبد السلام محمد هارون، ج3 ، باب الضاد والميم ، ص371
12. احمد قاسم، سردية الخبر العجائبي(دراسات في كتاب أخبار الزمان للمسعودي) إشراف: د حسن جيار الشمسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة البصرة 1432، ص101
13. أرثر أيم ابراجر، النقد الثقافي(تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر وفاء إبراهيم ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، مصر ، ط2003،1، ص191
14. أمال منصور بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات) ، د ط، د ت، ص79.78
15. امال منصور، بنية الخطاب في ادب محمد جبريل (جدل الواقع والذات)، ص79.78

16. اندريه لاند، موسوعة لاند الفلسفية ، تعريب خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، بيروت ، 2001، ج3، ص1416،1417
17. الانساق الذهنية: الشعب والانسجام ، ص56
18. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص161
19. بدر عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة، ط1، بيروت، 1986، ص94
20. بسام عبد الله، قاموس نوبل (عربي، عربي)، ص475
21. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، ت ح محمد عوض مرعب، ج9 ، ط2001،1، دار أحياء التراث العربي، بيروت،81
22. جاك هارمان، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، تعريب: العياشي عنصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط2010،1، ص57
23. جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، ع13، جوان2000، ص196
24. جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: السيد امام ، ميريث للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، ص30
25. حبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984، ص283
26. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص216
27. حسين فهد، المكان في الرواية البحرينية، دار فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين ، ط1، 2003، ص55
28. خليل احمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص123
29. رشيد بن مالك ، السيمائيات السردية ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص130
30. رواية الظل المسجون، ص58

31. ريتشاد وولين، مقولات النقد الثقافي، تر:مجد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص11
32. الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ت ح عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، طبعة 1986، ج23، مادة (ث، ق، ف)، ص ص 60 63
33. سعد علي جعفر المرعب، النسق الانثوي في ديوان علية بنت المهدي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، م8، ع4، 2018، ص54
34. سليمان بوقرط مصرحا في نشرة الأخبار، قناة الشروق نيوز، 05 فيفري 2016
35. سمير خليل، النقد الثقافي في الدراسات النقدية العربية، مجلة الافاق العربية، 2011/4 /3، ص13.14
36. شارل بلا، تاريخ اللغة والآداب العربية، ص48
37. شاهين أسماء، جمالية المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، ص9
38. شربيط احمد شربيط، تطور البنية الفنية، ص45
39. صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميرين، القاهرة، ط2007، ص1، ص5
40. عبد القادر أبو شريفة، مدخل في تحليل النص الأدبي، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ص135
41. عبد القادر الرباعي، جماليات النقد الثقافي نحو الانساق الثقافية في الشعر الاندلسي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 2009، ص69
42. عبد الله ابراهيم، المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزيات الثقافية، المؤسسة الربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص541
43. عبد الله الغذامي وعبد النبي اسطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، دار الفكر، دمشق، ط2004، ص1، ص12
44. عبد الله الغذامي، الممارسات النقدية والثقافية، دار فارس للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2003، ص93
45. عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص

46. عبد الله حبيب التميمي، سحر كاظم حمزة الشجيري، دونية المرأة في المجتمع الجاهلي فوقيتها في الشعر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية م22، ع2، 2014، ص316
47. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998، ص114
48. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط) العدد 240، 1998، ص85
49. عد المنعم زكريا القاضي، النية السردية الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2009، ص68
50. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص117
51. فاروق احمد سليم، الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط1998، ص197
52. فليب هامون، السيميولوجيا الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، ص36
53. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، م1، دار كرم الله للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، د س، ص51
54. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ت ح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية بيروت، ط2009، ج3، مادة نقد، ص347
55. فيصل الأحمر ونبيل دادوه: الموسوعة الأدبية، دار المعارف، 2009، ج1، ص327
56. فينست ليتش: ناقد أمريكي أول من دعى سنة 1985 الى مشروع نقدي يحرر النقد المعاصر من نفق النقد الشكلاني ويمكن النقاد من تناول مختلف أوجه الثقافة لاسيما التي أهملها النقد الأدبي
57. كمنجي، ذكريات محمد، جماليات المكان في الرواية الأردنية، دار الثقافة، الأردن، 2011، ص12

58. مادة نقد، ص 425 - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر ، بيروت، لبنان ، ط 1، 1992،
59. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 2، 1984،
60. مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي، عالم المعرفة ، الكويت، ص 9
61. محمد الدين محمد يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ، ط 1 ، ج 6، ص 120
62. محمد بن لآقي اللويش، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق العربية) ، ص 32
63. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57
64. محمد عبد الله، النقد الثقافي والدراسة الثقافية، مجلة افكار، عدد 7، 2009، ص 27
65. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند العمل الروائي عند نجيب محفوظ، ص 25
66. محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى ، الجزائر، ط 2009، ص 10
67. محمد غنيمي ، هلال النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط ، 1997، ص 520
68. محمد مفتاح ، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص 156.157
69. محمد مفتاح: المفاهيم معالم، نحو تاويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1999، ص 137
70. مدخل في علم الثقافة الإسلامية، إعداد الطالبة: غزوة العنزي، إشراف الأستاذ عبد الله الوصيف، ص 4
71. مطاع صفدي، إستراتيجية التسمية، في نظام الأنظمة المعرفية، منشورات مركز الإملاء القومي، بيروت ، ط 1، 1986، ص 224-225

72. معجم مقاييس اللغة، ج1، ص382
73. مفرح بن سليمان القوسي، مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط3، الرياض،
ص36
74. مقدمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية، 1900م ، ص546، نقلا عن محمد علي
عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة العام، ص11
75. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامية، الهيئة العامة السورية
للكتاب، دمشق، 2011، ص75
76. موسوعة لالاند الفلسفية، ص122
77. ميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،
المغرب ، ط3، 2002، ص309
78. نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة،
ط2001، ص9
79. نصر الدين محمد، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل، دار الفيصل
الثقافي للطباعة العربية، السعودية، 27 جوان 1980، ص20
80. نوافذ ثقافية مكتب وهران
81. هاشم صالح مناع، بدايات في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1،
1994، ص92
82. ينظر مدني زيقم وسعيدة جلايلية، ادوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن (نموذج
من قراءته الطباقية) مجلة بوليس، العدد6، جانفي2017، ص197
83. ينظر هيثم احمد العزام، النقد الثقافي، ص ص 81،82
84. يوسف عليمات، النسق الثقافي قراءة في انساق الشعر العربي القديم، عالم
الكتاب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص8
85. يوسف عليمان، النسق الثقافي (قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم)
عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط1 ، 2004

فهرس المحتويات

	إهداء
	شكر
أ	مقدمة
	الفصل تمهيدي: ضبط مصطلحات
8	1 - مفهوم النقد:
8	لغة
8	اصطلاحا
10	2 - مفهوم الثقافة :
10	لغة
12	اصطلاحا
14	3 - مفهوم النقد الثقافي :
	الفصل الأول: الأنساق الثقافية
21	الأنساق الماهية والمعنى
25	النسق الثقافي والنقد الثقافي
28	النسق الثقافي بين الدلالة والتحول
	الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية الظل المسجون
35	نبذة عن حياة الروائي وأهم إنتاجاته
36	التعريف بالرواية
38	إبراز أهم الأنساق الثقافية في رواية الظل المسجون
40	نسق المكان
44	نسق الشخصيات
55	نسق اللغة
60	خاتمة
62	قائمة المصادر والمراجع

الملخص :

في هذه المذكرة حاولنا الكشف عن مختلف الأنساق الثقافية داخل رواية الظل المسجون للراوئي المزدوج الجنسية الجزائري المجري سليمان بوقرط ، ونظرا لأن البحث في مجال الأنساق قضية مهمة لقراءة ما يريد الكاتب تمريره من أفكار ورأى ، وقد اعتمدنا في هذه المذكرة على النقد الثقافي بوصفه ممارسة وفاعلية تستعين بالمقولات والأدوات الإجرائية ولكونه قادر على الإحاطة بمختلف القضايا والإمساك بجوانبها المترامية وبناءا على ذلك فقد تناولنا بداية وبعد المقدمة مدخل وفصلين ن بحيث خصصنا المدخل للتعريف ببعض مصطلحات النقد الثقافي ثم الفصل الأول كان يتضمن موضوعات النقد الثقافي ، مرتكزاته ... والفصل الثاني كان التطبيق على الرواية واستخراج الانساق الثقافية التي فيها .

Summary:

In this note, we have tried to reveal the various cultural patterns within the novel *The Imprisoned Shadow* of the Algerian-Hungarian novelist Suleiman Boqart, and given that the research in the field of patterns is an important issue to read what the writer wants to pass on ideas and opinions, and we have relied in this note on cultural criticism as a practice and effectiveness that uses With statements and procedural tools, and being able to encompass various issues and grasp their extensive aspects, and based on that, we dealt with the beginning and after the introduction, an introduction and two chapters, so that we devoted the introduction to the definition of some terms of cultural criticism. And the extraction of cultural patterns in it.